الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم الفلسفة

العنوان

التأويلية وتطور المهام من شلاير ماخر إلى بول ريكور

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

من إعداد الطالبة:
سعاد ديلمي

إشراف الدكتور:
بوراس يوسف

السنة الجامعية: 2019/2018

إهداء

إلى كل من يصلي على أفضل خلق الله، محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

إلى كل فكر خالص للعلم من أجل العلم وكفى.

إلى كل نفس عظيمة تواقة إلى الحكمة والمعرفة.

إلى كل قلب عاشق نابض بحب الأخوة والعفة والثقة الصارمة.

إلى كل عقل حصين تواق إلى البحث.

إلى المرأة التي أقدسها كما يقدس العالم علمه، منبع حياتي ومصدري المستديم للصبر والتضحية أمي الحبيبة "عائشة " أطال الله في عمرها.

إلى الرجل الذي أمدني بالعزيمة والإرادة والثقة بالنفس، إلى من تعب حتى وصلت إلى ما أنا عليه اليوم أبي الحبيب " الطيب "أطال الله في عمره.

إلى أجمل ألحان عمري إخوتي وأخواتي وذويهم وجميع أهلي وأقاربي وإلى كل من أكن لهم ويكنون لي كل الحب والاحترام والتقدير، وإلى زوجي سليم

سعاد

شكر وتقدير

مهما تقدَّمنا وفُتِحت أمامنا سُبل طلب العلم ووصلنا لِكل ما نحلُّم به، علينا أن نتذكر فضل من كانوا سببا في نجاحنا، وسندا لنا للاستمرار، مَن بوجودهم تحفزّنا وتشجعّنا، فمهما عَبّرنا لهم فالكلمات قليلة، لهذا أُقدّم لكم هُنا أجمل عِبارات الشكر والتقدير؛

الشّكر وكل التقدير للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور" **بوراس يوسف"** أطال الله عُمره، على كُل ما أخذنا من عِلمه وأخلاقه وتواضعه،

كما أتقدم بالشُّكر الجزيل لكل من ساندني ولو بالكلمة الطيبة منذ بداية إعداد هذه المذكرة، مِن أساتذة قسم الفلسفة بجامعة محمد بوضياف المسيلة؛

كما أخص بالشُّكر أيضا الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة العلمية لهاته المذكرة، لتفضلهم بمناقشة هذه المذكرة وإثرائها.

مقدمة

مقدمة

من المعلوم أن الفلسفة المعاصرة شهدت تحولات فكرية عميقة شكلت منعطفا بارزا على مستوى تاريخ الفكر الفلسفي نظرا للموضوعات التي طرحتها حيث كانت محل بحث واهتمام العديد من الفلاسفة والمفكرين، فكان لكل واحد منهم طرح يتميز به عن غيره شكلا وأسلوبا ومنهجا ومحتوى معرفي.

وكما نعلم أن الفكر الفلسفي المعاصر تأسست فيه مدارس متنوعة كالظواهرية والوجودية والبنيوية والتحليلية إضافة إلى التأويلية من خلال منهج التأويل الذي كان مادة دسمة للجدال والنقاش من خلال الغرض الذي يؤديه في التفسير والفهم، فدرجت بذلك التأويلية بداية بتفسير النص الديني ثم تطورت بعد ذلك لتصير دالة على نمط خاص في قراءة النصوص بشكل عام، وليس النص الديني وحده. مقدمة موقفا خاصا من إشكالية الحقيقة فبرز العديد من التأويليين على اختلاف وجهات نظرهم، انطلاقا من شلاير ماخر الذي ركز في دراساته وفهمه للنصوص على فهم الحياة ذاتها وفهم الوجود من منظور أن النص حسبه يحتوي على جانبين لغوي وذاتي.

هذا الأخير هو طريق فهم النص عند دلتاي وينجم عن هذا أن مشكلة تعدد المعاني في النص الواحد بتعدد القراء والأشخاص أسفرت عن ظهور تعددية في نظريات المعنى فكان بعضها يدافع من جهة عن تاريخانية المعنى والبعض الآخر يقول أن الأحكام المسبقة هي جزء من قراءة المقروء حسب ما ذهب إليه غادامير، ناهيك عن الطرح الفينومينولوجي الذي نحا إلى القول بأن التأويل لا يمكن عزله عن تجربة الوجود الإنساني.

ومن جهة أخرى عمل ريكور على وضع نظرية في التأويل تختلف عما سبقه من التأويليين أساسها أن فهم أي فلسفة إنما يتحقق انطلاقا من التحليل المتنوع لنصوصها والتأمل في تفاصيلها من أجل انفتاح الذات على إدراك نفسها، انطلاقا من الإمساك بدلالة النص

والمتأمل للفلسفة التأويلية يجد ذلك التنوع الهائل في مضامينها مؤداه تطور مهام التأويل بداية من شلاير ماخر وصولا إلى بول ريكور وهو موضوع بحثنا هذا الموسوم بـ **(التأويلية وتطور**

المهام من شلاير ماخر إلى بول ريكور) ومن أجل لمس هذا التطور عبر فلاسفتنا ونماذجهم المختلفة وبالنظر إلى ما قدموه من مساهمة على مختلف الأصعدة فإننا حاولنا إلقاء الضوء على هذا الموضوع منطلقين من إشكالية وهي كالتالي:

ما هي طبيعة التطور الذي أخذته المدرسة التأويلية، وهل كان تطورها خطيا قائم على التوافق والتكامل، أو جدليا قائما على التعارض والتناقض؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مشكلات فرعية تتمثل فيما يلي:

1. ما هي مساهمة شلاير ماخر التأويلية باعتباره المؤسس لمبحث التأويل؟
2. كيف لمسنا التنوع والتطور مع دلتاي وما هي الإضافة الجديدة في المنهج التأويلي عنده؟
3. هل استطاع ريكور أن يحدث ذلك المنعطف في المسار التأويلي؟ وأين يكمن ذلك باعتباره من أهم رواد التأويلية المعاصرة.؟

واختيارنا لهذا الموضوع وراءه عدة أسباب منها الذاتية وتتمثل في الميل والاهتمام بمواضيع الفلسفة الغربية المعاصرة بوجه عام والمدرسة التأويلية على الخصوص باعتبارها مجال يثري شغفي المعرفي، أما الموضوعية فهي الحصول على درجة علمية أكاديمية وكذلك كون هذا الموضوع لديه قيمة علمية كبيرة تدفعنا لمواصلة البحث في هذا المجال على صعيد أوسع.

ويمكن ترجمة أهداف البحث في النقاط التالية:

- التعرف على المدرسة التأويلية وضبط إشكالية المصطلح.
- تتبع المسار التاريخي للتأويل.
- التعرف على أهم ممثلي المدرسة والفهم من أطروحاتهم من قريب.
- ملاحظة التطور الذي شهدته التأويلية عبر روادها.

أما عن المنهجية المتبعة فقد استخدمنا المنهج التحليلي وذلك بمناقشة وتحليل أفكار المدرسة التأويلية ومحاولة لمس المراد الذي قصده كل فيلسوف من كل مرحلة ولا يمكننا الوصول إلى قصد وتفسير أفكارهم إلا بواسطة التحليل والفهم وفق المنهج التحليلي المتبع.

متبعين خطة هي:

الخطة تتكون من ثلاث فصول أساسية:

فجاء الفصل الأول تحت عنوان: التأويلية بين المفهوم والتطور ويتضمن هذا الفصل مبحثين.

المبحث الأول: هو مبحث مفاهيمي قمنا فيه بتحديد أهم المصطلحات المستخدمة لإنجاز هذا البحث والمتعلقة بمضمون الموضوع المطروح.

المبحث الثاني: يتعلق بتتبع المسار التاريخي للتأويل بعنوان التطور التاريخي للتأويل.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان: مهام التأويل وتطوره في المدرسة التأويلية (الهيرمينوطيقية).

ويضم هذا الفصل ثلاث مباحث لضرورة مضمون البحث، قصد كشف التطور داخل المدرسة.

المبحث الأول: بعنوان: النشأة ..... أنموذج شلاير ماخر.

المبحث الثاني: بعنوان: التطور ..... أنموذج دلتاي.

المبحث الثالث: بعنوان: الحالة الراهنة ..... أنموذج بول ريكور.

الفصل الثالث: عنوناه: بقراءة نقدية تقييمية لمسار التأويلية.

يتضمن ثلاث مباحث رئيسية فالمبحث الأول والثاني كان عبارة عن قراءة نقدية لكل من شلاير ماخر ودلتاي على ضوء رؤية الفيلسوف غادامير النقدية وختمنا بالمبحث الثالث بقراءة تقييمية عامة لفكر بول ريكور وعلاقته ببعض الفلاسفة التأويليين.

وقد اختتمت كل فصل بخلاصة أهم النقاط والنتائج المستخلصة من كل فصل.

وأثناء إنجازنا لهذا البحث واجهتنا العديد من الصعوبات أهمها ذلك الزخم الهائل والشائع فيما يخص الدراسات التأويلية فكل فيلسوف يحتاج إلى مذكرة خاصة به نظرا لتنوع الأفكار وعمقها فلكي أصل إلى الهدف المطلوب يجب أن يكون هناك متسع كبير من الوقت لتأمل نظريات كل فيلسوف على حدى لكشف ذلك التطور الحاصل في المسار التأويلي وهذا ما افتقرت إليه نظرا لضيق الوقت وكذا الارتباطات والالتزامات العملية.

وفيما يخص المراجع والمصادر المعتمدة فقد استخدمنا مجموعة من القواميس والموسوعات لضبط العديد من المصطلحات بشكل دقيق، كذلك على العديد من المراجع أهمها كتاب: فهم الفهم–مدخل إلى الهيرمينوطيقا– لعادل مصطفى والنظرية التأويلية عند بول ريكور لحسن بن حسن وكذا كتاب تأويلات وتفكيكات لمحمد شوقي الزين وإشكاليات القراءة وآليات التأويل لنصر حامد أبو وغيرها من المراجع تدور في نفس سياق الموضوع، أما فيما يخص المصادر فأغلب المصادر اعتمدت لشخصية بول ريكور مثل كتاب من النص إلى الفعل وصراع التأويلات ونظرية التأويل –الخطاب وفائض المعنى وكذا كتاب الحقيقة والمنهج لهانز جورج غادامير وقد استعنت لفهم أفكار هذه الكتب بمراجع أخرى أما بقية الفلاسفة المعتمدين في البحث فقد كانت الاستعانة فقط بمراجع لأهم الكتب، ناهيك عن الاستعانة بالدراسات السابقة والبحوث الأكاديمية (ماجيستير– دكتوراه).

ونأمل في نهاية هذا البحث ورغم التقصير الموجود فينا اتجاه إنجازه أن نكون قد وفقنا في إعطاء هذا الموضوع حقه ولو بصفة نسبية من الفحص والدرس والتحليل.

الفصل الأول

الهيرمينوطيقا: المفهوم والتطور التاريخي.

المبحث الأول: التأويل المفهوم والمهام.

المطلب الأول: التأويل لغة.

المطلب الثاني: التأويل اصطلاحا.

المطلب الثالث: مهام التأويل.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للتأويل.

المطلب الأول: في العصر اليوناني (أفلاطون-أرسطو).

المطلب الثاني: في العصر الوسيط (أوغسطين، توما الإكويني).

المطلب الثالث: في عصر النهضة (مارتن لوثر).

المطلب الرابع: في العصر الحديث (شلاير ماخر، دلتاي).

المطلب الخامس: في العصر المعاصر (هوسرل، هيدجر).

تمهيد الفصل الأول :

عرف التأويل وضبط مفهومه اختلافا وتنوعا بين الفلاسفة و المفكرين واللغويين وكل جهة فسرته انطلاقا من رؤيتها الخاصة ، لكن وان اختلفوا في الشكل فإنهم اتفقوا في المضمون وهو الوصول الى لب التأويل و القصد منه معرفة باطن النص الخفي ،وهذا ما لمسناه عبر تتبعنا ايضا لمسار التأويل من خلاله تنوع العصور التي ناقشت هذا المصطلح من العصر اليوناني الى غاية يومنا هذا ، وهذا التنوع كان اساس التعرف على تطور مهام التأويل.

المبحث الأول: التأويل المفهوم والمهام

تمهيد: قبل الحديث عن الهيرمينوطيقا والقضايا المتعلقة بمفاهيمها المتنوعة وكذا تطورها حري بنا الوقوف أولا مع المصطلح الذي كان له صدى واسع باعتباره مفهوما جديدا في الحقل المعرفي وخاصة في بعده الفلسفي، وذلك أن مصطلح التأويل هو الأساس الذي تقوم عليه الهيرمينوطيقا. كما أسندت له مهام عديدة.

وقد تعددت معاني التأويل في كثير من قواميس اللغة العربية من بينها اخترنا ما يخدم موضوعنا:

المطلب الأول: التأويل لغة

التأويل في كل استعمالاته اللغوية يفيد معنى الرجوع والعود، حيث جاء في لسان العرب أن لفظ التأويل يعود إلى الجذر اللغوي: أوّل والأوّل يعني الرجوع، آل الشيء: أولا ومآلا: رجع وأوّل إليه الشيء، رجعه وألت عن الشيء: ارتددت وأما أوّل الكلام وتأوله فيعني، دبره وقدره، وأوله وتأوله أي: فسره[1].

ونجد لفظ التأويل مذكور في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: "وما يعلم تأويله إلا الله" آل عمران(7)، وقوله أيضا: "هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل جاءت رسل ربنا بالحق" الأعراف (53).

المطلب الثاني: التأويل اصطلاحا

إن التعاريف اللغوية تقترب في عمومها من التعاريف الاصطلاحية للتأويل الذي اختلف المفسرون في معناه عبر العصور. ويعرف التأويل اصطلاحا بأنه نقل ظاهر اللفظ من معناه

[1]ابن منظور: لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، دط، دت، مج11، مادة (أ.و.ل)، ص32-33.

الأصلي إلى معنى خفي، لكنه لا يصح إلا بوجود قرينة تدعمه حيث يكون المعنى الظاهر غير المعنى الخفي الذي يتوصل إليه عن طريق استنطاق مجموع العلامات المحيطة به.

ويعرفه **ابن رشد** بأنه: "إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية"[1]. أي أن التأويل هو استخراج المعاني الخفية الواردة في الكتب المقدسة وهو المعنى الذي يذهب إليه هو استخراج المعاني الخفية الواردة في الكتب المقدسة وهو المعنى الذي يذهب إليه **إندري لالاند**، حيث يعرفه بأنه الترجمة لمعاني الكتابات الخفية والتأويل عند "**لابينيتز**" كما يدرجه "**لالاند**" مرادف للاستقراء وهو البحث عن علل الأشياء من أجل الوصول إلى العلة الأولى، أي الله وما يسميه الفيلسوف **استقراء** يسميه اللاهوتي **تأويلا** والغرض من خلالهما هو معرفة الباطن[2].

أما الجرجاني فقط عرفه بقوله: "التأويل في الأصل الترجيح وفي الشرع صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة"[3].

ونفس المفهوم نجده في المعاجم الأجنبية خاصة في معجم لاروس الكبير اللغة الفرنسية في المجلد الرابع:

-Action d'interprétation, d'expliquer un texte dont le sens n'apparait pas avec évidence.[4]

فعل تأويلي، هو شرح نص لا يتجلى معناه واضحا.

---

[1] حفناوي بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة (النص وتقويض الخطابة) دار أمانة، عمان، الأردن، ط1، ص76.

[2] وفاء درسوني، مفهوم التأويل في فلسفة نيتشه، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، إشراف جمال مفرج، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2005-2006، ص1.

[3] الجرجاني، التعريفات، ت، إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998، ص95.

[4] Le grand Larousse de la langue français, forme quatrième, IMD wy libraire Larousse, canada, 1975, p2765.

-Sens donné à une règle droit.[1]

هو إعطاء معنى لقاعدة حقوقية.

-Action d'attribuer un sens symbolique, oligurique ou mystique à quelque chose.[2]

-والفعل التأويلي هو فعل تخصيص معنى رمزي أو حضاري أو صوفي.

ومجمل هذه المعاني تدور في نفس السياق المراد من التأويل وهو البحث عن خفايا النص الغامضة وغير الواضحة وأيضا خفايا النصوص الرمزية أو الصوفية التي تعني كلها الشرح والتفسير.

المطلب الثالث: مفهوم مهام التأويل:

انطلاقا من أن عنوان موضوعنا هو التأويل وتطور مهامه فإن ضبط هذا المصطلح يقودنا إلى لب البحث الذي نحن بصدد إنجازه وبالتالي نتساءل ما مهام التأويل؟ ففي قاموس المعاني الجامع كلمة مهام هي جمع مهمة اختصاصات ومسؤوليات، ما يترتب على المرء القيام به من أعمال مسؤول عنها، أمر مهم، أمر شديد الأهمية، مهمة، وظيفة، توكيل صلاحية تعطى لشخص ما من أجل القيام بأمر محدد[3].

ومنه فإن مفهوم مهام التأويل: المراد بها هو وظيفة التأويل ؛ والدور الذي وضعته المدرسة التأويلية بمختلف أطروحاتها وتنوع أفكارها... فيا ترى ما هي مهام التأويل، هل هي مهمة واحدة؟ وإذا كانت متعددة ما هو جوهر الاختلاف بينهما إذن؟

---

[1]Ibid, p2765.
[2]Ibid, p2765.
[3]معجم المعاني، 2009-2010/ https//.almaany.com.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للتأويل

لم يرتبط التأويل بفترة معينة أو اقتصر على عصر واحد من العصور وإنما عرف تطورا في الوظيفة والمهام. وسنبدأ بالعصر اليوناني إلى غاية العصر المعاصر بعرض موجز لكل مرحلة:

المطلب الأول: في العصر اليوناني (أفلاطون-أرسطو)

ارتبط مفهوم الهيرمينوطيقا عند الإغريق بالإله هرمس hermes الذي كان يمثل دور الوسيط بين الآلهة والبشر، ذلك أن هرمس كان يقوم بعملية شرح وتفسير الرمز والمغلق للناس وفك الطلاسم. والشيء الذي يجعل وجود الوسيط ضروري هو ذلك الاختلاف الموجود بين لغة الآلهة ولغة البشر، وهو بفعله ذلك كان عليه أن يكون الوسيط الفاصل بين تفكير الآلهة وتفكير البشر[1].

أ-**التأويل عند أفلاطون** (plato)**(947/428 ق م)**: لا شك أن أفلاطون مشهور بالمحاورات التي كان ينقلها عن أساتذته وعن أهم شعراء عصره آنذاك، فالشعراء عند أفلاطون هم مفسرون للآلهة؛ هذا ما نلمسه في محاورة أيون فالهرمينوطيقا اكتسبت الطابع الديني في العصر اليوناني، والمؤول كان يعبر عن حالة الآلهة، والمؤول حسب أفلاطون ينقل رسالة ما من خلال سلسلة مكونة من ثلاث حلقات وهي (الشاعر) الذي هو رسول الآلهة والمستمع (المرسل إليه) والمؤول الذي يمثل الوسيط بين المرسل والمرسل إليه[2].

[1] عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهيرمينوطيقا، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع، 2007، القاهرة، ص24.
[2] المرجع نفسه، ص36.

كما أوضح عبد العزيز الحيادي في كتابه الهيرميقوطيقا أو اسم الفلسفة الآخر على أن أفلاطون قد قدم لنا من خلال محاورة بروتاغوراس هرمس على أنه مبعوث زوس. ويرتبط اسمه بالخطاب ونشاطه يتوقف على قدرته على الخطاب فهو مؤول ورسول[1].

ب-التأويل عند أرسطو(aristotle) (384-332 ق م):

لقد مثل أرسطو الدور الأخير من أدوار الحضارة اليونانية، فقد وصلت الفلسفة على يديه إلى قمة العقلانية وكان التعارض بين الدين الأسطوري والفلسفة العقلية قد بلغ ذروته في هذه المرحلة. وقد حاول أرسطو إقامة مذهب ميتافيزيقي يستبعد نهائيا كل تفسير أسطوري. ومن بين ما ناقشه أرسطو مسألة التأويل، حيث تأتي كلمة هرمينوطيقا من الفعل اليوناني Hermeneuin وهو متعلق بعنوان كتاب أرسطو (PeriHermenias) ويبدو أن كليهما متعلق بعملية التأويل أو تفسير كلام الآلهة من أجل توصيله إلى نبي البشر[2]. حيث مارس أرسطو التأويل بوصفه تفسيرا وذلك في رسالته: "عن التأويل بيري هرميناس" Perihermenias وهو ما عرف في الترجمة العربية باسم كتاب العبارة وفي الإنجليزية "بعنوان التفسير on interprétation" حيث يعرف أرسطو التأويل بأنه "إعلان" أو"بيان" لا يتكون من إدراك مجموعة من الوقائع ولكن من صنع انطباعات تشير إلى العمل الذي يقوم به الذهن، إذ يصنع العبارات التي تتصل بصدق شيء ما أو بكذبة، فالتأويل بهذا المعنى هو العملية الأولية للفكر، إذ يصوغ حكما صادقا عن شيء ما[3].

وباستقراء نصوص أرسطو يمكن أن نتحدث عن أربع آليات أساسية مارسها التأويل الأرسطي لفهم نصوص الفلاسفة السابقين عليه والمتمثلة في:

---

[1]عبد العزيز الحيادي، الهيرمينوطيقا أو اسم الفلسفة الآخر، مجلة أوراق فلسفية، العدد 10، ص79. الموقع .http//.aorak phatsphie.com

[2]شرف الدين عبد الحميد، أرسطو وتأسيس الهيرمينوطيقا، مجلة مؤمنون بلا حدود، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، 2017/11/30، الموقع WWW.mominoun.com. ص2.

[3]شرف الدين عبد الحميد، أرسطو وتأسيس الهيرمينوطيقا، مرجع سابق، ص04.

1-الفهم المسبق للنص.

2-إغفال سياق النص (المسافة الزمنية).

3-الاختصار والإيجاز والحذف.

4-إعادة صياغة النص[1].

المطلب الثاني: في العصر الوسيط (أوغسطين، توما الإكويني).

ظهرت التأويلية في العالم المسيحي وطبقت على الكتاب المقدس حيث كانت في أول الأمر منهجا يستعمل لتفسير الإنجيل والتوراة أي العهد القديم والعهد الجديد وأصولهما وأحكامهما وأشتهر بذلك كل من:

القديس أوغسطين:*Saint ugustin بمقولته الشهيرة: "تعقل كي تؤمن" و"تؤمن لكي تعقل"[2]. حيث رأى أوغسطين أنه ينبغي تأويل كل النصوص المقدسة تبعا لأمر الحب، أي حب الخالق لخلقه، وقد اعتمد أوغسطين في فهمه التأويلي على قواعد البلاغة[3]، خاصة في كتابه "حول العقيدة المسيحية" والذي يعتبر من الكتب التي ساهمت وبشكل حقيقي في تطوير الهيرمينوطيقا من خلال تناوله نظريته الخاصة فيما يطلق عليه بالإشارات، ومعنى ذلك قراءة النص كمتكون من مجموعة

---

[1] المرجع نفسه، ص6.

* القديس أوغسطين هو قديس ينحدر من أصول أمازيغية ولد في سوق أهراس في الجزائر عام 354م، أمه مونيكا مسيحية مؤمنة أما والده فكان وثنيا اعتنق المسيحية في نهاية حياته كان تعليمه في موضوعي الفلسفة وعلم البيان وعلم الإقناع والخطابة، تقلد عدة مناصب تدريسية، كان يعتنق المانوية وبعد دراسته لسيرة القديس أنطونيوس الكبير وتاثره به وإعتناق المسيحية، بعد عودته الى سوق أهراس قام بتأسيس دير عام 391تمت تسميته كاهنا في عنابة وأصبح واعظا مشهورا، توفي عام 430.

[2]عبد الرحيم معروف، ماذا عن الهيرمينوطيقا أو التأويلية؟، موقع ألوكةhttp://www.alukah.net بتاريخ: 2017/07/10.

[3]محفوظ أبي يعلا، التأويلية والإصلاح الديني، موقع الأوان http://.alawane.org، بتاريخ 2018/10/09.

من العلامات التي تحيل بشكل عام إلى المدلول الذي ينبغي ألا يختلط مع الشيء الذي يحيل عليه[1].

فالتأويل Trais الذي كان سائدا قبل القديس أوغسطين كان تأويلا يدور حول النص باعتباره شيئا لا يجوز المساس بمقتضياته كما أنه لابد من الالتزام بقالب النص، أي ظاهرية اللفظ فقط دون الخوض في مضمونه؛ إلا أن أوغسطين كان مؤولا مهما من خلال اهتمامه بالتأويل الباطني أو الروحي للنص المقدس، ناهيك عن الدلالة الرمزية، فهو بذلك يقدم أطروحات فلسفية من شأنها أن توضح ملامح الكتاب المقدس[2]، ومن بين المشكلات التي تطرق إليها في فلسفته التأويلية مشكلة العقل والسلطة فالعقل عند أوغسطين لا يستقل بذاته في إدراك الحقيقة المطلقة؛ بل لابد له من سلطة أخرى هي في الغالب سلطة الكتاب المقدس[3]. وغيره من المشكلات التي تناولها في فلسفته الهيرمينوطيقية.

---

[1]بلال البازي، في الهيرمينوطيقا، مجلة الحوار المتمدن، العدد 5703، نوفمبر 2017، الموقع: http//:www.alhewar.org.

[2]عبد الحميد واضح، إشكالية التأويل وأنموذج النص في الفلسفة الغربية المعاصرة، (قراءة في هيرمينوطيقا بول ريكور). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في الفلسفة، إشراف عمارة ناصر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 2016/2015، ص29-30.

[3]المرجع نفسه، ص31.

توما الإكويني*: (tommaso d'aquino) يعتبر توما الإكويني كذلك من الفاعلين في حقل التأويل في العصر الوسيط، حيث يؤكد في الخلاصة اللاهوتية أن كل ما عدا المعنى الحرفي يعتمد عليه وأنه لاشيء من تلك المعاني الأخرى إلا وهو موجود بوضوح في المعنى الحرفي[1].

وقد بلور توما الإكويني ملامح المنهج اللغوي الذي ساد في تفسير النصوص الدينية في مستويات أربعة هي:

1-المعنى الحرفي أو التاريخي ويقصد هنا القصة المحكية.

2-المعنى الرمزي الاستعاري فالعهد القديم يشير إلى العهد الجديد.

3-المعنى الباطن أو الصوفي، قيمة الرسالة عند خاتمة الإنسان.

4-المعنى الخلقي، أي الوعظ[2].

ويتضح جليا من ما سبق أن رجال الدين الكنسي هم أو من استورد مصطلح التأويل من أجل توظيفه توظيفا إيجابيا يخدم النصوص الدينية المسيحية من حيث استعمالها للتفسير اللغوي، والتفسير الخاص بالمعنى، والتحقق من صحة المحكيات والمتون، في العهدين القديم والجديد.

المطلب الثالث: في عصر النهضة

* توما الإكويني: ولد عام 1225م، في إيطاليا ب قلعة روكاسكا قرب أكوين، وهو قسيس كاثوليكي وفيلسوف لاهوتي مؤثر ضمن تقليد الفلسفة المدرسية، أحد معلمي الكنيسة الثلاثة والثلاثين، أحد الشخصيات المؤثرة في مذهب اللاهوت الطبيعي وهو ابو المدرسة التوماوية في الفلسفة واللاهوت، كان تأثيره واسع على الفلسفة الغربية، تقلد عدة مناصب تدريسية، له العديد من الأعمال من ضمنها أسلة متنازع عن الحقيقة توفي في 1247ب دير فوسانوفا، لاتسيو ب ايطاليا.

[1]عامر عبد زيد، منهج التأويل الرمزي، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، 2007/04/15، http//:www.ssrcaw.org، ص03.

[2]عبد الرحيم معروف، ماذا عن الهيرمينوطيقا أو التأويلية، مرجع سابق، (موقع إلكتروني).

لقد شهدت نهاية العصور الوسطى لاسيما القرنين 15 و16 فترة تحول جذرية في تاريخ أوروبا وذلك بالانتقال من مستويات الدين إلى مستويات العلم، ومن سلطة الكنيسة إلى سلطة العقل والتفكير وتزعم هذه الحركة الإصلاحية ممارسة النقد على كل ما هو فاسد وغير ملائم للواقع الديني والفكري، ويمثلها خاصة مارتن لوثر الذي أحدث تغييرا جذريا في التاريخ الأوروبي[1].

مارتن لوثر*: (martin luther)ما يمكن قوله في بداية الأمر أن مارتن لوثر اتجه نحو نقد الكتاب المقدس والتخلص من قيوده ومن قيود السلطة الدينية الكنسية حيث رفض العديد من القضايا والبنود التي كانت موجودة في الكتاب المقدس من قضية الغفران إلى صلب المسيح وعودته إلى عقيدة التثليث وغيرها من المسائل الدينية التي رأى مارتن لوثر بأنها محرفة وغير صالحة.

لقد كان مارتن لوثر صاحب خطاب متميز بروح النقد والجرأة على مواجهة آراء الكنيسة وتأويلاتها الخاطئة وعدم قبولها كوسيط بين الله والإنسان. فالكنيسة المسيحية حسبه لم تدع شيئا دون أن تلمسه بفسادها. كل قيمة حولتها إلى لا قيمة وكل حقيقة إلى كذب، ومنه لم يبق أي دور للكنيسة لأن النصوص الدينية أصبحت مكشوفة على كل من أراد شرحها وتفسيرها يقول مارتن لوثر "تتوقف الكتابات المقدسة على تأويلها الذاتي".

---

[1]جورج طرابيشي، مصادر الفلسفة بين المسيحية والإسلام، دار الساقي، ط1، 1988، ص126.

*مارتن لوثر، ولد عام 1483، ألماني، مطلق الإصلاح البروتستانتي وهو راهب وقسيس وأستاذ للاهوت ومطلق عصر الإصلاح في أوروبا بعد إعتراضه على صكوك الغفران، نشر عام 1517رسالته الشهيرة المؤلفة من خمس وتسعين نقطة تتعلق أغلبها بلاهوت التحرير وسلطة البابا في الحل من العقاب الزمني للخطيئة وغير ذلك من المواضيع المتعلقة بالكتاب المقدس ونقده وترجمته، توفي 1546.

فالنص المقدس يجب أن يفسر تفسيرا حرفيا مع تركيزه على البنية النحوية لكل نص، إضافة إلى الاهتمام بالسياق الذي جاءت فيه كلمات النص المقدس ومن ثم هي دعوة إلى إعطاء تفسيرات جديدة لذلك[1].

المطلب الرابع: في العصر الحديث

إن التطور الدلالي لمصطلح الهيرمينوطيقا في عصر النهضة والأنوار من خلال الأبحاث الفيلولوجية والنقدية أدت إلى دراسة قواعد لفهم النصوص الدينية من جهة وبداية اتساع هذه العملية إلى النصوص غير الدينية من جهة أخرى وبذلك بدأت تأخذ طابعا أعم وهذا ما انعكس على مفهومها في العصر الحديث الذي غلب عليه الطابع الميثودولوجي من خلال شلا يرماخر ودلتاي.

شلايرماخر*: (friedrich schleirmacher) يعتبر شلايرماخر المؤسس الفعلي للهيرمينوطيقا، كونه أنتج نقدا شاملا وجذريا للتأويلية اللاهوتية التقليدية التي في نظره ما هي إلا تجميع قواعد في التأويل بعيدة كل البعد عن أي تأصيل منهجي من جهة ولافتقارها للضوابط النظرية العامة التي وفقها يستقيم التأويل والفهم من جهة أخرى.

منه فإن شلا يرماخر هو صاحب فكرة فن الفهم الذي يتم عبر محددين هما المحدد اللغوي، والنحوي وذلك بتناول النص انطلاقا من لغته الخاصة، وتحديد دلالة الكلمات انطلاقا من الجمل التي تركبها، ودلالة هذه الجمل على ضوء النص بكليته والمحدد النفسي بالاعتماد على حياة المؤلف الفكرية والعامة والدوافع والحوافز التي دفعته للتعبير والكتابة والبحث عما يمثله النص في

[1] عبد الحميد واضح، إشكالية التأويل وأنموذج النص في الفلسفة الغربية المعاصرة، مرجع سابق، ص ص39-40.

* ولد عام 1768ب فروتسواف بألمانيا، فيلسوف ألماني، عالم عقيدة، مترجم، أستاذ جامعي، توفي 1834- سيرة حياته موسعة في الفصل الثاني -.

حياة المؤلف وفي السياق التاريخي الذي ينتمي إليه. وهو يرمي بذلك إلى إعادة معايشة العمليات الذهنية للمؤلف[1].

فلهم دلتاي*: (wilhelm dilthey) لقد رفض دلتاي أن يكون المنهج المعتمد في دراسة العلوم المادية كأساس لدراسة الظاهرة الإنسانية وهو ما جعله يعتمد الهيرمينوطيقا كمنهج بديل في الدراسات الإنسانية وذلك للوصول إلى تأويلات موضوعية للتعبيرات الإنسانية والاجتماعية والفنية وذلك من خلال التجربة المعيشة. ولكي نفهم الإنسان يجب أن ننظر إليه ككائن تاريخي حيث يعتبر دلتاي الفهم أنه انصهار خبرتي أو أفقي النص والقارئ وانصهار التجربتين معا من شأنه أن يعمل على تجديد معنى النص وتطويره[2].

المطلب الخامس: في العصر المعاصر:

إن الصراع بين الطبيعة والعلوم الإنسانية في العصر الحديث كان له انعكاس على تطور المفهوم التأويلي باعتباره منهجا لفهم الظاهرة الإنسانية كبديل عن المنهج التجريبي، وهذا ما كان له أثر مباشر في العصر المعاصر في تصورها للمفهوم من خلال المنهج الفينومينولوجي مع هوسرل وهيدجر.

إدموند هوسرل*: (edmund husserl)جاء بالمنهج الظاهراتي كرد على المذهب السيكولوجي وذلك حتى تكون الفلسفة علما دقيقا وهدف الظاهراتية حسب هوسرل هو القبض على حقيقة

---

[1]عبد الله بير، الهيرمينوطيقا (فلسفة التأويل)، مجلة الحوار المتمدن، العدد 5278، سبتمبر 2016، الموقع http://www.alhewar.org.

*دلتاي ولد عام 1833، بألمانيا، فيلسوف ومؤرخ، وعالم نفس، وعالم اجتماع، وأستاذ جامعي وناقد أدبي، توفي 1911 –سيرته موسعة في الفصل الثاني– .

[2]عبد الله بير، الهيرمينوطيقاأو التأويل، مرجع سابق.

* ادموند هوسرل ولد عام 1859بألمانيا وهو رياضي وفيلسوف وأستاذ جامعي وهو مؤسس الظاهراتية من بين مؤلفاته نجد فلسفة علم الحساب، وبحوث منطقية، والفلسفة علما دقيقا، وتأملات ديكارتية، التجربة والحكم، توفي عام 1938.

النص كما هي، ومن هنا يكون التأويل شيئا نكونه ويحدث لنا وليس شيئا نفعله وذلك من خلال الذهاب إلى الأشياء ذاتها والتي تستبعد كل ما يمكن أن يقف عائقا أمام الفكر وإدراكه لماهيتها وهذا ما يجعل من هذا المنهج قائما على علاقة الذات بالموضوع المبنية على إرادة قصدية الوعي[1].

مارتن هيدجر[**]: (martin heidegger)يرى هيدجر أن الفهم ليس مجرد بنية معرفية وإنما يشكل واحدة من البنيات الأساسية للوجود فعلى خلاف ما بني عليه المفهوم التقليدي القاضي يكون الفهم ينشأ من التفسير، أوضح هيدجر أن الفهم كامن في تربة الوجود الإنساني على نحو يسبق أية عملية تفسيرية، حيث يقصد هيدجر أن الفهم كامن في الفطرة الإنسانية وأن الأشياء تتميز بميزة "المفسرية" أي القابلية للتفسير، إن التأويل عند هيدجر هو التعامل مع اللحظة التي ينبلج فيها المعنى وأن الفهم أساس كل تفسير[2].

أما الهيرمينوطيقا في نظر بول ريكور هي "نظرية عمليات الفهم في علاقاتها مع تفسير النصوص.

نستنتج من خلال تناولنا لهذا الفصل عدة نقاط أساسية:

- هذا الفصل مفاهيمي كان التركيز فيه على ضبط المصطلح والمتعلق بالهيرمينوطيقا أو التأويل.
- التأويل لغة لا يبتعد عن المعنى الإصطلاحي كون المعنى يهدف للوصول إلى باطن النص والمعنى الحقيقي وفهمه فهما صحيحا.

---

[1]عبد الحميد واضح، إشكالية التأويل وأنموذج النص في الفلسفة الغربية المعاصرة، مرجع سابق، ص78-79.

[**]مارتن هيدجر ولد عام 1889في ألمانيا، وهو فيلسوف وشاعر وأستاذ جامعي، وجه اهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل، ومن أبرز مؤلفاته الوجود والزمان، نداء الحقيقة، في ماهية الحرية الإنسانية، توفي عام 1976.

[2]هانس ألبرت، ترجمة عبد السلام حيدر، هيدجر والتحول التأويلي، مجلة مؤمنون بلا حدود، قسم ترجمات الفلسفة والعلوم الإنسانية، 18 يونيو 2016، ص04. الموقع: http://www.mominoun.com.

- مهمة التأويل هي الوظيفة التي أريد بها للتأويل والدور الذي يلعبه في فهم النص.
- مرور التأويل عبر عصور معينة من خلال عدة فلاسفة تأويليين ومن خلال تطور العصور واختلافها شهدنا التقارب والإختلاف المتحور حول إشكالية التأويل من العهد اليوناني إلى غاية العصر المعاصر.

الفصل الثاني

مهام التأويل وتطوره في المدرسة الهيرمينوطيقية

المبحث الأول: شلاير ماخر ونشأة الهيرمينوطيقا. (مرحلة النشأة).

المطلب الأول: شلاير ماخر مسارحياته.

المطلب الثاني: شلاير ماخر وفن الفهم.

المطلب الثالث: اللغة والتأويل عند شلاير ماخر.

المطلب الرابع: دائرة التأويل والفهم المشترك.

المبحث الثاني: دلتاي... التطور التأويلي (التطور).

المطلب الأول: دلتاي مسار حياته.

المطلب الثاني: نقد العقل التاريخي وتأسيس استقلالية العلوم الإنسانية.

المطلب الثالث: الصيغة التأويلية عند دلتاي.

المطلب الرابع: الدائرة التأويلية والفهم.

المبحث الثالث: بول ريكور- الحالة الراهنة.

المطلب الأول: بول ريكور **(paul ricoeur)** مسار حياته

المطلب الثاني: الفهم والتفسير عند بول ريكور.

المطلب الثالث: هيرمينوطيقا النص عند بول ريكور

المطلب الرابع: مشكلة ورمزية الشر عند بول ريكور

تمهيد الفصل الثاني :

عرفنا في الفصل الاول الغاية والهدف من التأويل كما أننا عبرنا المراحل التاريخية للتأويل والتي كانت اللبنة الأساسية لسبر أغوار الهيرمينوطيقا والتعرف على النمادج التأويلية الثلاث التي اخترناها في هدا البحث بداية من مؤسسها الأول شلايرماخر وكذا دلتاي ولمس التطور الذي حصل في المدرسة التأويلية وصولا الى بول ريكور ومدى اسهامه باعتباره من أقطاب التأويلية المعاصرة وفي هذا الفصل نحاول معرفة تطور مهام التأويل عبر النماذج المختارة .

المبحث الأول: شلاير ماخر ونشأة الهيرمينوطيقا. (مرحلة النشأة).

تمهيد: إن الفيلسوف الألماني شلايرماخر من بين الفلاسفة التأويليين الذين كان لهم صدى على مستوى فلسفة التأويل خاصة أنه حاول أن يغير مسار التأويل القديم التقليدي الذي كان مقتصرا على النص الديني فقط ومنه فقد فتح الباب للتأويل ليشمل جميع النصوص بأنواعها وبين كيفية التعامل مع النص وعلاقته بمؤلف وقارئه مركزا على عدة أبعاد سنتعرف عليها في هذا المبحث.

المطلب الأول: شلاير ماخر مسيرة حياته (1768-1834): فيلسوف ألماني شهير يعد مؤسس ما صار يعرف بالهيرمينوطيقا (أو التأويلية) إلى جانب إسهامات غيره من الفلاسفة في هذا المجال، ولد في بارسلو بألمانيا من عائلة بروتستانتية، تلقى تعليمه على يد الإخوة موراف، وهولاهوتي ذو روح منفتحة، التحق بجامعة هال Hall، حيث درس فلسفة كانط وأرسطو واضطلع على كل الفلسفات الرومانية الألمانية بيرلين.

أهم أعماله:

- خطاب في الدين: 1799.
- أحاديث النفس 1781-1810.
- خطة موجزة لدراسة اللاهوت 1792-1811.
- الإيمان المسيحي جزءان 1802.
- كتاب الهيرمينوطيقا 1987 في ترجمته الفرنسية أو في 1959 في طبعته الألمانية.
- نشر بعد وفاته بسنوات طويلة وهي عبارة عن مقالات وكتابات مختلف في الفترة الممتدة بين 1806-1829[1].

[1] جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة، بيروت، 2006، ص396/397

المطلب الثاني: شلاير ماخر وفن الفهم.

يعد شلاير ماخر من الأوائل الذين جعلوا فن الفهم والتأويل للنصوص علما مستقلا تحت اسم الهيرمينوطيقا، فهو الذي عمل على نقل ما بشرت به الفلسفة اليونانية عن طريق أرسطو تجاه اللغة والتفسير وفك الرموز والانتقال من الظاهر إلى الباطن، وقد أكد الدارسون على أنه بالرغم من وجود من سبق شلاير ماخر في البحث عن الهيرمينوطيقا، إلا أنه يحتل مكان الريادة في التأسيس لإشكالية علمية مستقلة تخص النصوص عامة بشرية كانت أو دينية. ومفاد هذه التسوية بين النصوص انطلاقا من زعمه من أن كتَّاب النص الديني هم بشر أيضا وذلك إشارة منه لما أصاب التوراة والإنجيل من تعريف، وبه يؤكد شلاير ماخر على ضرورة دراسة حياة المؤلف ليكون على بصيرة من أمره أمام فهم النص بشكل جيد، فقد كان هدف الهيرمينوطيقا عنده هو فهم المؤلف أحسن مما يفهم نفسه[1].

والهيرمينوطيقا تمثل لدى شلاير ماخر حقلا من النشاط يتحد فيه التأمل والممارسة ويتبادلان الخدمات، فالنظرية العامة لعلم التأويل ولفن التأويل هي نظرية تعكف على الخطابات الأشد اختلافا وتسعى إلى أن تبرز من خلالها الفكر الفردي الذي يعبر الشروط العامة التي تمنحها اللغة لمجاوزاتها وابتكار مفاهيم جديدة، حيث ينطلق شلاير ماخر من مفاهيم أكثر عموما وهي الفهم والخطاب واللغة والذات المتكلمة ليبسط تضمناتها النوعية وهو بذلك يتجنب خطأ النظريات التأويلية السابقة في أنها تفتقر إلى مبادئ عامة[2].

---

[1]بول ريكور، من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، ترجمة محمد براءة، حساني بورقية، ط1، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، د ب، 2001، ص110-111.

[2]نبيهة قارة، الفلسفة والتأويل، ط1، دار الطلبة للطباعة والنشر، بيروت، 1995، ص43-44.

3هبة محمد رحيم، الهيرمينوطيقا والتشكل المعرفي، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد23، 2015، ص 308.

وأصر شلاير ماخر بداية على أن القراءة فن وعلى قارئ النص أن يكون فنانا بنفس القدر الذي يكون عليه مؤلف النص، بمعنى آخر القراءة فعل إبداعي كما هي الكتابة أيضا كما يقول "**إن مهمة الهيرمينوطيقا تتغير باستمرار والتفسيرات كلها تحث فقط على السعي لتحصيل رؤى جديدة**" ويصر أيضا على أن يفهم المفسر النص كما يفهمه مؤلفه وبعد ذلك يتوجب عليه فهمه بشكل أفضل من المؤلف[1].

إن لشلاير ماخر الفضل في إدخال الهيرمينوطيقا إلى مرحلة جديدة استدعت دخول التفكير الفلسفي من قاعدة سوء الفهم المبدئي لأي نص وخاصة النصوص المتقدمة زمنا، ما يجعل من الضروري إيجاد منهج تأويل يعصمنا من سوء الفهم[2]. وهذا خلافا للنمط التأويلي التقليدي الذي ينطلق من إمكانية الفهم لكل شيء وإمكانية الفهم المطلقة التي لا تدع مجالا لتأسيس منهج يمنع الإنسان من الفهم الخاطئ. فمبدأ سوء الفهم يفتح الباب دائما لإمكانية وجود معاني غير مكتشفة وهو بخلاف إمكانية الفهم النهائي، ويرى أن الفهم ضرورة تأويلية تحتاجها النصوص في تأويلها كيف ما كانت فلسفية أدبية أو دينية[3].

ولا يولي الاهتمام بشرعية الفهم وصلاحيته، وإنما يرتبط الفهم من منظوره بفردانية الفكر لشخص معين، الذي يتلفظ بخطاب معين ضمن سياق زماني ومكاني خاص وتنقسم ممارسة الفهم عند شلاير ماخر على نوعين:

---

[1] المرجع نفسه، ص 308.

[2] أبو زيد نصر حامد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، مرجع سبق ذكره، ص120.

[3] هبة محمد رحيم، الهيرمينوطيقا والتشكل المعرفي، مرجع سابق، ص 307.

1-فهم غير صارم يتجنب من خلاله عدم التفاهم.

2-فهم صارم يقر بحقيقة عدم التفاهم كظاهرة عادية وطبيعية وينصب اهتمامه على البحث عن فهم مشترك[1].

وما يذهب إليه فيلسوفنا هو أن التعامل مع النص ينبغي دوما أن ينطلق دوما من سوء الفهم كقاعدة كما قلنا أعلاه، وليس الفهم الذي هو استثناء. بمعنى أنه في نظر شلاير ماخر أننا عرضة لسوء الفهم أكثر، من كوننا نفهم بطريقة صحيحة وسوء الفهم هذا يولد الحاجة إلى الفهم الصحيح ومنه الحاجة إلى ضرورة تأسيس "فن التأويل" يعصمنا من الخطأ.

المطلب الثالث: اللغة والتأويل عند شلاير ماخر.

يقوم التأويل على اللغة ويشترطها في الآن ذاته، باعتبار اللغة هي الوسيلة والأداة الخاصة بالتأويل وموضوعها. ويتجه التأويل إلى مساءلة النص لغويا. وتهدف هذه المسألة إلى تحرير النص من ذاتية المؤلف من خلال إمكان قراءات عديدة وممكنة للنص وإمكان تحقيق فهم مغاير، فالنص في النهاية هو قول يحتمل قولا آخر مختلف[2]. حيث ينظر شلاير ماخر إلى اللغة باعتبارها مسلكا للمؤلف في التعبير عن فكره، هذا الاستخدام الخاص للغة من طرف المؤلف هو ما يشكل الجانب الذاتي للغة، أما ما يمنح اللغة الموضوعية فهي عملية الفهم ذاتها التي بها يستقل النص عن فكر المؤلف[3].

ويميز بين نوعين من التأويل، التأويل اللغوي النحوي، والتأويل النفسي يقوم النوع الأول على استخدام الفكر للغة من أجل إدراك ماهية الخطاب، والهدف من هذا التأويل هو إدراك الخطاب من خلال معرفة طريقة استخدام الفكر للغة، لأن النص يتعذر فهمه وتأويله إلا في إطار علاقته

---

[1]سامي محمود إبراهيم، منهجية التأويل عند ابن رشد واختلافها عن المناهج التأويلية الغربية المعاصرة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ص13.

[2]داود خليفة، فلسفة اللغة والتأويل، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص43.

[3]المرجع نفسه، ص44.

باللغة التي تمكننا من إدراك معنى الخطاب، لأن النص هو عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى المتلقي، كما أن اللغة هي الجانب الموضوعي في النص وهي التي تجعل الفهم ممكننا[1].

أما التأويل النفسي فإن الهدف منه إدراك التجربة الذاتية للمؤلف في كليتها فالنص ينتج عن التجربة الفردية والذاتية للمؤلف وهي التجربة الدالة على النشاط الذهني أي اعتبار النص نتاجا للنفس، من أجل التوافق مع باطن المؤلف وإعادة بناء العملية المنتجة للخطاب. ذلك لأن أي نص يشير إلى اللغة بحالها فمن حيث هو وسيط فإن وظيفته هي نقل فكر المؤلف الذي يسعى إلى إعادة بناء مكامن النص وأبعاده. تاريخية النص وتقدمه في الزمن يجعله دوما أقرب إلى سوء الفهم، على هذا الأساس ينبغي أن يتأسس بالفهم انطلاقا من اللغة كإطار موضوعي يجعل الفهم ممكننا وانطلاقا أيا من ما هو نفسي ذاتي يعكس التجربة الخاصة للمؤلف.

إن فهم النص وتأويله يستدعي التعمق في أصل النص وعلاقته بحياة وتجربة المؤلف الشخصية والفردية."وإذا كان الأمر كذلك فإن من المهم في الممارسة الهرمينوطيقية ليس تفسير المقاطع النصية فحسب، بل وإدراك النص في أصله أو منبعه، وفي بزوغه من الحياة الفردية لمؤلفه".

ومنه تتجاوز وظيفة الهيرمينوطيقي حينها تفسير النص لتصل إلى اكتشاف التجربة الحياتية للمبدع. لأن النص ليس مجرد وصف (تصوير) يستمد وجوده من الخارج فحسب، وإنما أيضا مفعما بحياة الآخر عندما يعكس التجربة الداخلية للمبدع، وتكون اللغة وقتها وسيطا لنقل تلك

[1] المرجع نفسه، ص45.

التجربة، ومن هذا البعد تتعرف على الحالة الرومنسية التي وصفت بها هيرمينطيقا شلاير ماخر لأنها تؤكد دور المبدع على حساب الواقع وتعد النص تعبيرا لعالمه الداخلي أو موازيا إياه"[1].

كل نص هو فعل إبداعي كما أن القراءة هي أيضا فعل إبداعي، ثنائية النص والقراءة هي بمثابة مفاوضات نابعة من تلقين "أولهما القلق في أن نفهم والذي لأجله نكتب، وثانيهما القلق في أن نفهم والذي لأجله نقرأ"[2].

ومنه نرى أن شلاير ماخر قد ركز على اللغة فالمرء لن يفهم القائل في نهاية الأمر إلا من خلال اللغة. ولهذا فإن الهيرمينوطيقا عنده تنظر إلى النصوص من حيث هي تراكيب لغوية أيا كان مجال هذا النص وبالتالي كان من الضروري فهم النص لغويا قبل أن تلج في عالم النص الذي ينتمي إليه من خلال تفاعل البنية اللغوية مع الفكرة العامة لتشكل المعنى، ولهذا فإن الهيرمينوطيقا العامة لا تعدو أن تكون أسسا عامة تصدق على قيم كل نص لغوي أيا كان صنفه ومن خلال هذا يحاول شلاير ماخر إيجاد المشتركات الحقيقية بين أفرع الهيرمينوطيقا الخاصة كالهيرمينوطيقا الفيلوجية واللاهوتية ...إلى غير ذلك لتأسيس ما يسميه هو هيرمينوطيقا عامة ولعل المعنى من هذه الأوجه من الهيرمينوطيقا لن يجد مشتركا بينها سوى اللغة أو النص في حد ذاته باعتباره نصا قبل كل شيء.

يقول حامد أبو زيد شارحا علاقة اللغة بالقارئ والنص والمؤلف "ولكن ما هي طبيعة العلاقة بين فكر المؤلف (أو نفسيته) وبين الإطار اللغوي الوسيط الذي يتم فيه التعبير؟ يرى شلاير ماخر –أن اللغة تحدد للمؤلف طرائق التعبير التي يسلكها للتعبير عن فكره، وللغة وجودها الموضوعي المتميز عن فكر المؤلف الذاتي، وهذا الوجود الموضوعي هو الذي يجعل عملية الفهم ممكنة،

---

[1]معتصم السيد أحمد، الهيرمينوطيقا في الواقع الإسلامي، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2009، ص29–30.

[2]دافيد جاسير، مقدمة في الهيرمينوطيقا، ترجمة: وجية قانصو، الدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر، 2007، ص119.

ولكن المؤلف –من جانب آخر– يعدل من معطيات اللغة تعديلا ما، إنه لا يغير اللغة بكاملها، وإلا صار الفهم مستحيلا، إنه –فحسب– يعدل بعض معطياتها التعبيرية، ويحتفظ ببعض معطياتها التي يكررها وينقلها وهذا ما يجعل عملية الفهم ممكنة"[1].

وبهذا نخلص إلى أن شلاير ماخر يعتمد على توظيف المؤلف الخاص للغة ليكتشف من خلال هذا التوظيف خصوصيته وعالمه الخاص.

فالمقصود هنا حسبه هو فهم المؤلف وليس فهم النص، أو فهم النص باعتبار كونه تجربة حية عن حياة المؤلف "ومن هنا كان يرى أن فهم النص هو فهم الفرد، وليس فهم قاعدة أو قانون معين ولكي يتحقق هذا التلاقي بين فهم النص وفهم المؤلف في وقت واحد، يجب أن يرقى المؤول إلى نفس مستوى المؤلف، ما يعني تجاوز المؤول واقعه التاريخي الراهن بابتعاده عن ذاته ليفهم النص فهما موضوعيا. ومن هنا نفهم السياق الطبيعي لبعض تعبيرات شلاير ماخر التي تحاول أن توجد هذا النوع من التلاقي مثل: "التغلغل العاطفي، والتعرف النفسي، والتوحد بروح الكاتب، والإحساس بالآخر والتجربة المعيشية، والتجربة الحية، وتجربة الحياة. كل ذلك كان تحرزا من الفهم الخاطئ وتأسيس لفهم موضوعي للنص كما أراده مؤلفه، وذلك لسبب بسيط، لكون القارئ قادرا على إدراك أشياء كثيرة يبقى المؤلف غير واع بها"[2].

المطلب الرابع: دائرة التأويل والفهم المشترك

الفهم حسب شلاير ماخر عملية إحالية بالأساس فنحن نفهم الشيء بمقارنته بشيء آخر لدينا به معرفة، وما نفهمه يشكل نفسه في وحدات منظمة أو دوائر مكونة من أجزاء، والدائرة بوصفها كل تحدد كل جزء مفرد فيها، والعكس أيضا صحيح فالأجزاء المفردة تكون الدائرة الكلية وتحددها. الجملة على سبيل المثال هي وحدة كلية، ونحن نفهم معنى الكلمة المفردة داخل الجملة بإحالتها إلى الجملة الكلية، والجملة بدورها يعتمد معناها الكلي على معنى كلماتها المفردة، وتمتد هذه

[1] أبو زيد نصر حامد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، مرجع سبق ذكره، ص21.

[2] معتصم السيد أحمد، الهيرمينوطيقا في الواقع الإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص32–33.

العلاقة التبادلية لتشمل المفاهيم الذهنية، فكل مفهوم مفرد يستمد معناه من السياق أو الأفق الذي ينسلك فيه، ومع ذلك فإن الأفق أو السياق إنما يتكون في حقيقة الأمر من العناصر نفسها التي يضفي عليها معناها.

ومن خلال هذا التفاعل الجدلي بين الكل والجزء، يمنح كل منهما الآخر معناه ومغزاه، الفهم إذن عملية دائرية، والمعنى في الحقيقة لا ينهض إلا داخل هذه الدائرة ونحن لذلك نطلق عليها دائرة التأويل[1].

والمفارقة هنا: أنه إذا تعين علينا أن نفهم الكل لكي نفهم الأجزاء فلن يتأتَّى لنا أن نفهم أي شيء، لأن الجزء أيضا يستمد معناه من الكل، وبناء على هذا يعتبر مفهوم "دائرة التأويل" مفهوما ممتنعا ومستحيلا؛ لكن شلاير ماخر يجيب بأن هناك (قفزة) تحدث إلى داخل دائرة التأويل، وأننا نفهم الكل والجزء معا بنفس اللحظة، ومنه عملية الفهم ليست خطا مستقيما، بل ومضة وحدس يأتي في لحظة معينة يوحي لنا بفهم المعنى فجأة[2].

دائرة الهيرمينوطيقا تومئ إلى منطقة من الفهم المشترك، فما دام كل تواصل هو علاقة حوارية، فهو يفترض منذ البداية وجود معنى مشترك بين المؤلف والقارئ. إن المرء لابد أن يكون قد تحصل على حد أدنى من المعرفة المسبقة الضرورية للفهم والتي بدونها يتعذر عليه أن يقفز داخل الدائرة التأويلية، ومثال عن ذلك فيما نجده من غموض واستغلال لدى القراءة الأولى لكتاب مثل كير كيجارد ونيتشه وهيدجر، فالمشكلة هنا هي أن فهم كتابات هؤلاء يتطلب إلماما بالاتجاه العام لفكر هؤلاء، أي فكر الكاتب، وبدون هذا الإلمام العام يتعذر فهم أقوالهم الجزئية بل يتعذر استخلاص معنى واضح من أعمالهم الكاملة[3].

---

[1] عادل مصطفى، مرجع سابق، ص99-100.

[2] نفس المرجع، ص101.

[3] عادل مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص102-103.

خلاصة: يمكن تلخيص مشروع شلاير ماخر التأويلي في النقاط التالية:

- ✓ إسهام شلاير ماخر في الهيرمينوطيقا العامة يمثل نقطة تحول في تاريخها إذ لم يعد ينظر إلى الهيرمينوطيقا على أنها مادة تخصصية تتبع اللاهوت أو الأدب أو القانون، بل أصبحت فن الفهم، فهم أي قول لغوي على الإطلاق.
- ✓ تبدأ الهرمينوطيقا في نظر شلاير ماخر من أحكام الحوار، فهي حوارية في طبيعتها.
- ✓ دشن شلاير ماخر مرحلة جديدة في أفق الدرس الهيرمينوطيقي تسعى إلى إرساء تأويلية عامة أو كلية الهدف منها ضبط تكنولوجيا الفهم عامة.
- ✓ عملية الفهم عند شلاير ماخر تتم عبر محددين هما: المحدد اللغوي والمحدد النفسي.
- ✓ كل تأويل يقتضي معرفة باللغة وبالفرد الذي يستعمل اللغة.
- ✓ حاول شلاير ماخر الانتقال في الهيرمينوطيقا من فهم النص إلى فهم المؤلف أحسن مما يفهم نفسه.
- ✓ كان مطمح شلاير ماخر هو تجاوز حالة سوء الفهم التي يكون النص عرضة لها حيث وضع قواعد للهيرمينوطيقا من أجل تجنب سوء الفهم.
- ✓ الدائرة التأويلية عند شلاير ماخر هي تلك العلاقة التبادلية بين الجزء والكل، أي لفهم النص في جزئيته لابد من فهم النص في كليته.

المبحث الثاني: دلتاي... التطور التأويلي (التطور).

تمهيد: يعتبر دلتاي أحد أهم أقطاب التأويلية الذي حاول أن يعطي التأويل صبغة مخالفة عن ما ذهب اليه شلايرماخر وأكمل مسيرته لكن باتجاه مختلف وضع المدرسة التأويلية في منظور متطور لمس فيه العلوم الإنسانية باعتبارها المجال الوحيد الذي يمكن فهمه وتأويله وميز بينها وبين العلوم الطبيعية التي تتميز بالتفسير فقط ومن خلال تمييزه هذا ونقده للوعي التاريخي أسس صرحا جديدا لمفهوم ومهام التأويل ووضع أسسا من خلالها نفهم النص المراد فهمه وتأويله بالتركيز على مقومات أساسها الجانب الذاتي والخبرة المعاشة المتعلقة بالمؤلف هذا ما سنتطرق إليه في مبحثنا هذا .

المطلب الأول: فلهلم دلتاي(wilhelm dilthey) مسار حياته.

فيلسوف تاريخ وحضارة ومؤرخ للفلسفة، ألماني ولد في مدينة يبرش سنة 1833 كان أبوه قسيسا على مذهب الكنيسة البروتستانتية درس اللاهوت واهتم بتاريخ الفلسفة وكان لأبحاثه التاريخية تأثيرات عظيمة في فهم وضع الإنسان في العالم وتنوع تجاربه واتساع معنى الحياة فأبحاثه شملت كل ما يصدر عن الإنسان من نظم وقوانين وإنتاج عقلي وقد سعى في فلسفته إلى إحداث ثورة كوبرنيكية في علوم الروح (العلوم الإنسانية) وذلك بتأسيس علم تجريبي بالظواهر الروحية العقلية فاهتمامه تركز على فهم العقول البشرية الذي أدى إلى اهتمامه بعلم النفس والهرمنتيك، توفي سنة 1911.

من أهم مؤلفاته:

- العالم الروحي الذي ترجم ريكمان وهود جزأ أجزاء كثيرة منه إلى الإنجليزية وترجم إلى الفرنسية.
- جهل نظر العالم.
- المعنى في التاريخ.

- الخبرة والشعر.
- مدخل إلى العلوم الإنسانية.
- بناء العالم التاريخي[1].

بعد وفاة شلاير ماخر عام 1834 تراجع مشروع الهيرمينوطيقا العامة، وحدثت ردة في الفكر التأويلي وعودة إلى حدود الأفرع التخصصية لتصبح الهيرمينوطيقا مرة أخرى تأويلا فيولوجيا أو قانونيا أو تاريخيا بدلا من أن تكون هرمينوطيقا عامة بوصفها فن الفهم كما أراد لها شلاير ماخر غير أنه في أواخر القرن 19 بدأ الفيلسوف النابغ ومؤرخ الأدب "فيلهلم دلتاي" يرى في الهيرمينوطيقا أساس لكل العلوم الروحية أي الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، أي كل تلك الأفرع البحثية التي تضطلع بتفسير تعبيرات الحياة الداخلية للإنسان سواء كانت هذه التعبيرات إيماءات أو أفعالا تاريخية أو قانونا مدونا أو أعمالا فنية أو أدبية[2].

المطلب الثاني: نقد العقل التاريخي وتأسيس استقلالية العلوم الإنسانية.

يعد فلهلم دلتاي صاحب محاولة توسيع مجال التأويلية إلى أبعاد الأورغانون لعلوم الروح، إذ كان يعتقد أنه لابد للعلوم الإنسانية أو علوم الروح من بناء صرح منهجي يقوم على الموضوعية والعلمية فقد كان شغله الشاغل إعادة الاعتبار للعلوم الإنسانية وذلك من خلال ردها إلى أساسها الهيرمينوطيقي وبذلك أضحت الهيرمينوطيقا منهجا للعلوم الإنسانية[3].

إن محاولة دلتاي لتوفير أساس منهجي للعلوم الإنسانية تسعى إلى استخلاص النتائج المعرفية مما قرره "رانكه" و"درويزن" ومن ثم محاولة تجاوز ضعف المدرسة التاريخية الذي يتمثل في

---

[1]بدوي عبد الرحمان، الموسوعة الفلسفية، ج3، عمان، الأردن، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996، ط1، ص475.

[2]عادل مصطفى، مدخل إلىالهرمينوطيقا، مرجع سبق ذكره، ص116.

[3]عبد الغاني بارة، الهيرمينوطيقا والفلسفة، نحو مشروع عقلي تأويلي، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص186.

افتقار فكرها إلى التماسك المنطقي وهكذا ألقى على عاتقه مهمة بناء أساس معرفي جديد وأكثر حيوية يجتمع بين التجربة التاريخية والإرث المثالي للمدرسة التاريخية، وهذا هو فحوى قصده من وراء استكمال كتاب "كانط" نقد العقل المحض بنقد العقل التاريخي CONITIQUE LA RAISON HISTORIQUE[1]، وذلك أن مفكري المدرسة التاريخية وأمام الزحف الهائل للعلوم الطبيعية، قد انهموا كثيرا بمسألة التدليل على عملية المعرفة التاريخية، ولم يكن هذا في متناولهم إلا برفع عقبتين: الأولى هي الأبنية الميتافيزيقية التي أقامها "هيجل" والثانية تكمن في النزعة العلموية التي رامت تنقيل طرائق العلوم الطبيعية والإفادة منها في مجال الاستقصاء التاريخي، وأهم ثمرة أينعها ذلك الاكتراث بإثبات الخصوصية والفرادة هو الميز المنهاجي الذي أقامه "درويزن" بين التفسير "المعتمد منهجيا داخل العلوم الطبيعية وبين "الفهم –وهو لفظ راسخ في الموؤوث الألماني– المتوسل طريقه في التاريخيات. وترتيبا على ذلك فإن التأويلية سوف تدخل موالج الميتودولوجيا وتعرج على مسالكها[2].

وعلى ذلك فإن الشرف الأول في إقامة الحلف بين التأويلية والتاريخ يعود إلى "دلتاي" الذي جعل نفسه المنظر المنهاجي للمدرسة التاريخية. ففي نظر دلتاي أن المعرفة التاريخية بقيت المعرفة المغيبة في نسق الفلسفة الكانطية من خلاله صاحب "نقد العقل المحض"التي لم يمنحها كانط المكانة التي تستحقها لذلك أتى نقد العقل التاريخي ليسد الفجوة ساعيا لتحديد مجال العلوم الإنسانية في مجال العالم التاريخي ومنه فإن هدف دلتاي هو تشييد مناهج للوصول إلى تأويلات صائبة موضوعيا ل"تعبيرات الحياة الداخلية" وكان رد فعله حادا تجاه ميل الدراسات الإنسانية إلى تبني طرق التفكير الخاصة بالعلوم الطبيعية وتطبيقها في دراسة الإنسان، ولم تكن الاتجاهات

[1] غادامير، الحقيقة والمنهج، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح، ط1، دار أويا، طرابلس، 2007، ص312.
[2] سمير جواق، دلتاي وصياغة التأويلية كأساس منهجي للعلوم الإنسانية، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، مؤمنون بلا حدود للنشر، 2016، ص4.

المثالية في نظر دلتاي بديلا أقوم، فقد ذهب تحت تأثير كونت إلى أن الخبرة العيانية وليس التأمل النظري هي ما ينبغي أن يكون نقطة البدء لأي نظرية في العلوم الروحية[1].

الخبرة المعاشة التاريخية الملموسة هي نقطة البدء وهي الختام في علوم الروح، الحياة نفسها هي ما يجب أن ينبع منه تفكيرنا وما يجب أن يتجه إليه تساؤلنا اتجاها مباشرا، علينا ألا نذهب وراء الحياة إلى عالم من الأفكار، "فوراء الحياة نفسها لا يمكن لتفكيرنا أن يمضي.

ومنه فإن ثورة دلتاي على الوضعين (كونت، ج.س، ميل) بتأكيده أن مادة العلوم الطبيعية مشتقة من الطبيعة أما مادة العلوم الإنسانية فهي العلوم البشرية، ولهذا فإنه من المحال الاتفاق في منهج الدراسة. ومن هنا نكتشف محاولة دلتاي في تأسيس استبيمولوجيا للعلوم الإنسانية وتأكيده على الفهم كمقولة تخص هذه العلوم[2].

إن أهمية دلتاي هي التي دفعت بول ريكور "لينظر إلى التمييز الذي أقامه بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية على أنه أهم لحظات تحول الهيرمينوطيقا، فهو يعتبر أن "دلتاي" يقع في المنعطف النقدي للهيرمينوطيقا فأصبحنا بدل أن نتساءل كيف نفهم نصا انتمى للماضي؟ صار السؤال كيف نتصور تسلسلا تاريخيا؟[3].

إن الأساس الذي استند عليه "دلتاي" في محاولته للتمييز بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية هو تمييز في الحقيقة بين التفسير ومجاله العلوم الطبيعية، والفهم وميدانه الإنسان.

وهذا الأمر تؤكده المقولة الشهيرة له "نحن نفسر الطبيعة، أما الإنسان فعلينا فهمه"[4].

---

[1] سمير جواق، دلتاي وصياغة التأويلية كأساس منهجي للعلوم الإنسانية، ص5-6.

[2] المرجع نفسه، ص6.

[3] بول ديكور، من النص إلى الفعل، ترجمة محمد برادة، وحسين بورقية، مرجع سبق ذكره، ص69.

[4] سمير جواق، دلتاي وصياغة التأويلية كأساس منهجي للعلوم الإنسانية، مرجع سبق ذكره، ص07.

ومنه يؤكد من جهة أخرى على تاريخية الوجود الإنساني، أي أن وجوده يتألف من ماضي، حاضر ومستقبل، ومن هنا سارع دلتاي إلى إقامة فلسفة الإنسان ككائن تاريخي فقد أشار إلى أننا نفهم فهما تاريخيا لأننا كائنات تاريخية، فمن خلال التاريخ فقط يمكننا أن نفهم أنفسنا ومشكلة فهم الإنسان تتمثل في استرجاع الوعي بتاريخية وجوده الخاص، الذي افتقده نتيجة لسيطرة المقولات السكونية واللازمانية للعالم إن فهم الحياة الإنسانية لا يقوم على مقولات خارجية عن الحياة بل على مقولات مستقاة من صميم الحياة ذاتها. نحن نختبر الحياة في لحظات فريدة وخاصة من المعنى أي من خلال خبرة مباشرة بالحياة ككل وفهم أجزائها[1].

لقد كان نقد العقل التاريخي هو الموضوع القريب من عقل دلتاي حيث يركز فيه على نقطتين جوهريتين هما أن كل ما هو إنساني هو جزء من العملية التاريخية وينبغي فهمه فهما تاريخيا، كما أن المؤرخ لا يمكنه فهم أي عصر إلا بتصور وجهات نظر الناس الذين عاشوا فيه.

ومنه فإن التاريخ أصبح مع دلتاي الحقل المعرفي المفضل لممارسة الهيرمينوطيقا، فالتأويلية هي الوسيلة المثلى لتحقيق "الوعي التاريخي" فبواسطتها نستطيع قراءة التاريخ واستيعابه، إن التأويلية تمكننا من الدخول إلى أعماق التجارب التاريخية، لتجعل فهمنا فهما متجددا في كل عصر من خلال التعبيرات الباقية لنا[2].

[1] هشام معافة، التأويلية والفن عند هانس جورج غادامير، ط1، الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت، 2010، ص59.

[2] سمير جواق، دلتاي وصياغة التأويلية كاساس منهجي للعلوم الإنسانية، مرجع سبق ذكره، ص09.

المطلب الثالث: الصيغة التأويلية عند دلتاي.

كانت جهود دلتاي متجهة منذ البداية إلى التمييز بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، لذلك كانت مكانة الفهم والتعبير مركزية دائما بالنسبة إليه يقول دلتاي "لا ينتمي علم ما إلى الدراسات الإنسانية ما لم يصبح موضوعه متاحا لنا من خلال إجراء قائم على العلاقة المنهجية بين الحياة والتعبير والفهم"[1].

3-1-الخبرة.يستخدم دلتاي لفظة ألمانية هي: Erlebnis وتعني الخبرة المعاشة، لم تكن تستخدم من قبله كاسم مفرد، وقد استخدمها بمعنى شديد الخصوصية والتحديد، ويعني بها وحدة متقومة بمعنى مشترك يجعل منها كلا مدمجا[2]، ومنه تتم عملية فهم الحياة لنفسها من خلال معايشة النص وهذا يعني أن تجربة النص تثير فينا أحاسيس وأفكار حول تجربتنا الخاصة، وهذه الإثارة توسع وتثري تجربتنا لتصبح هي نفسها تجربة الحياة ككل، إنها تبدأ من المعلوم (الأنا) لتنفذ إلى المجهول (الأنت) وليس بالمعنى السيكولوجي بل بالمعنى العام للتجربة المعاشة، وهذا الانفتاح من خلال النص هو أساس تطور الحياة وحركتها المستمرة، وهذا يقودنا إلى أن الإنسان كائن تاريخي كما يقول دلتاي في نظريته التأويلية.

والتاريخ هنا ليس معطى موضوعيا في الماضي بل هو حالة تغير مستمرة، لأننا في كل عصر نفهمه بطريقة جديدة وفهمنا للنصوص التي تنتمي للماضي أو الحاضر عن طريق معايشة تجربة الحياة فيها، وبالتالي فإننا نفهم أنفسنا من خلال التاريخ باعتباره عملية مستمرة ومتغيرة من الفهم والتأويل فكما تتم المعايشة بين تجربة النص وتجربتنا، فكذلك تتم المعايشة بين تجربة الماضي وتجربة الحاضر بطريقة تراكمية وهذه هي الدائرة التأويلية عند دلتاي[3].

---

[1]عادل مصطفى، مدخل إلى الهيرمينوطيقا، مرجع سبق ذكره، ص130.

[2]المرجع نفسه، ص130.

[3]أبو زيد، نصر حامد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، مرجع سبق ذكره، ص25-26.

ومفهوم الدائرة التأويلية عند دلتاي يتسع ليشمل ليس فقط العلاقة التبادلية بين الكل والجزء بل أيضا تجربة الحياة نفسها.

إن الأساس المعرفي عند دلتاي يتحدد في أن كل معرفة قائمة على التجربة ولكن الوحدة الأصلية للتجربة ولنتائجها الصحيحة مشروطان بالعوامل التي تشكل الوعي وما ينشأ عنه، أي محكومان بطبيعتنا الكلية والتجربة عند دلتاي هي التجربة المعاشة.

لهذا فإن كل تأويل عند دلتاي هو معرفة تاريخية تبقى راسخة في الذهن ويركز في تأويليته المستندة إلى التاريخية على القارئ الذي يقوم بكشف الحياة ذاتها عند المؤلف.

لذلك قد أخذ دلتاي من شلاير ماخر الجانب النفسي من الهيرومنطيقا وحدد بأن مهمة المفسر تقوم على أساس فهم "تجربة الآخر" هذا الآخر قد يكون نصا على سبيل المثال، حينئذ يهدف فن التأويل إلى فهم وتفسير أفكار الآخرين عبر علاماتهم بحيث يحصل الفهم عندما تستيقظ التمثلات والإحساسات في نفسية القارئ وفقا للنظام والعلاقة الكائنين في نفس المؤلف.

ولكي يعي القارئ مقاصد المؤلف التي يتضمنها النص يجب عليه العيش في الأحداث الاجتماعية ومعرفة التجارب المعاشة لأن فهم الحياة يجب أن يتم من خبرة الحياة ذاتها، وعلى القارئ أن يتقمص روح النص وروح المؤلف ليستطيع أن يعايشه في أدق حركاته إلى أن يندمج مع الكاتب أثناء كتابته.

يقول محمد شوقي الزين مفسرا الأمر: "والتجارب المعاشة هي جملة الممارسات والمقاصد المتوجهة نحو الموضوع المعطى للوعي والتي تنتظم حولها حياة الفرد...فالفرد يدرك تجربته

الخاصة بناء على نمط إدراكه لحياته برمتها، وإدراكه لحياته هو تأويل حيوي وفعال لتجاربه المعاشة"[1].

ويرى دلتاي مقتفيا أثر شلاير ماخر أن إعادة معايشة عالم الخبرة الداخلية لشخص آخر أمر مهم، غير أن اهتمامنا يجب أن لا ينصب على الشخص الآخر بل على العالم نفسه، وهو عالم ننظر له كعالم اجتماعي، وتاريخي، إنه عالم الأوامر الأخلاقية عالم مشترك من المشاعر والاستجابات.

وأنه يجب أن تكون لدينا القدرة على النفاذ إلى هذا العالم الإنساني الداخلي لا من خلال الاستبطان، ولكن من خلال التأويل الذي يعني فهم تغيرات الحياة وقراءة بصمة الإنسان مع الظواهر وقد لا يكون القارئ على إطلاع بالتجربة المعاشة في النص ومن هنا يعيد المفسر اكتشاف ذاته من جديد من خلال عملية الإسقاط على النص وهذا ما يشير إليه دلتاي بإعادة اكتشاف "الأنا" في "الأنت"[2].

3-2-التعبير.

إن التعبير عند دلتاي ليس بالدرجة الأولى تجسيدا لمشاعر شخص واحد بل هو تعبير عن الحياة، يمكن للتعبير أن يشير إلى فكرة، قانون، شكل اجتماعي، لغة، أي إلى أي شيء يعكس بصمة الحياة الداخلية للإنسان، التعبير إذن ليس مجرد رمز للشعور.

(إن التعبير) يحتل مكانة هامة عند دلتاي فهو في نظره الأساس الذي تبنى عليه معرفتنا لذاتنا، ذلك أن ما يميز العلوم الإنسانية هو المسيرة الثنائية من الحسي إلى النفسي، فنحن نعيد الحياة إلى موضع تتلقاه حواسنا لتؤول دلالته، ومن ناحية أخرى، إن التعبير هو الواسطة التي

[1] البشير بختي، التأويل من اللاهوتي إلى الأدبي، مجلة النص، العدد 17، جوان 2015، جامعة المدية، ص79.

[2] المرجع نفسه، ص79.

عن طريقها نعرف العقول الأخرى، ولا يمكن ذلك إلا من خلال التعبيرات الداخلية التي يمكن فهمها وإدراكها "إننا نعني بصورة أساسية الحياة الداخلية للآخرين عن طريق تأثير إشاراتهم وأصواتهم وأفعالهم على حواسنا"[1]. فما هو معطى باستمرار تعبيرات الحياة، ولأنها تظهر في عالم الحواس فإنها تكون باستقرار تعبيرات من عقل تساعدنا على فهم وتفهم هذه التعبيرات يرى "دلتاي" أن ذلك يعتمد على حقيقة وجود مجال يسميه "الروح الموضوعي"[2].

يقول دلتاي: "تختلف تعبيرات الخبرة المعاشة اختلافا تاما عن الأفكار والأفعال، ثمة علاقة خاصة بينها كتعبير عن الحياة ذاتها وبين الفهم الذي يحدثها ويأتي بها. بوسع التعبير أن يتضمن من سياق الحياة الباطنة أكثر مما يمكن لأي استبطان أن يدرك ذلك أن التعبير ينبع من أعماق لا يضيئها الوعي على الإطلاق"[3].

3-3-الفهم.

إن الفهم عند دلتاي هو أول ما يميز العلوم الإنسانية في تعارضها مع العلوم الطبيعية والفهم يسمح بفك شفرة الإشارات والتعبيرات فالفهم هو الاسم الذي يطلق على العملية التي تصبح بها الحياة العقلية معروفة من ثنايا تعبيراتها المعطاة للحواس[4].

يدخر دلتاي كلمة "فهم" لكي يسمي بها تلك العملية التي فيها يقوم العقل بفهم عقل شخص آخر، إنها ليست عملية معرفية خالصة على الإطلاق، بل هي تلك اللحظة الخاصة حيث الحياة تفهم الحياة، إننا نفسر بواسطة عمليات فكرية محضة، ولكننا نفهم بواسطة النشاط المشترك لجميع القوى الذهنية في الإدراك.

---

[1]سمير جواق، دلتاي وصياغة التأويلية كأساس منهجي للعلوم الإنسانية، مرج سبق ذكره، ص10.

[2]المرجع نفسه، ص10.

[3]عادل مصطفى، مدخل إلى الهيرمينوطيقا، مرجع سبق ذكره، ص140.

[4]صلاح قنصوة، الموضوعية في العلوم الإنسانية، دار التنوير للطباعة والنشر، دط، 2007، ص177.

ويعبر دلتاي عن هذه الفكرة في عبارته المحكمة الشهيرة "نحن نفسر الطبيعة، أما الإنسان فينبغي علينا أن نفهمه". الفهم إذن هو العملية الذهنية التي يتم لنا بواسطتها إدراك الإنسانية الحية، إنها الفعل الذي يشكل أفضل اتصال لنا بالحياة ذاتها[1].

والفهم شأنه شأن الخبرة المعاشة يفتح لنا عالم الأشخاص الفرديين، وهو بذلك يفتح لنا أيضا الاحتمالات الكامنة في طبيعتنا نحن، ليس الفهم مجرد فعل فكري، وإنما هو انتقال وإعادة معايشة العالم كما يجده شخص آخر في الخبرة المعاشة.

وليس الفهم عملية مقارنة واعية تأملية، بل عملية تفكير صامتة يتم فيها انتقال المرء بطريقة سابقة على التأمل إلى دخيلة الشخص الآخر، إن المرء ليعيد اكتشاف نفسه في الشخص الآخر[2].

لقد اختلف دلتاي عن شلاير ماخر في فهم النص إذ يتم فهم النص في تصوره عبر الانتقال من ظاهر النص إلى باطنه، فظاهر النص بتعبير بول ريكور لا يعدو أن يكون طبقة شفافة لا تمثل حقيقة النص في نهايته. لذلك فالفهم عند دلتاي هو الذهاب من الظاهر إلى الباطن أي هو تأويل وليس تفسيرا، فالهيرمينوطيقا في أفق هذا الفهم لا تعني مجرد النقاط لشيء معطى سلفا أو موجود في الخارج، بقدر ما تعني ضرورة إنشاء نوع من الحوار بين المتلقي والنص، من خلاله نستطيع أن نلج إلى داخل أعماق هذا النص لنستخرج معانيه المتدفقة وننتزع باطنه من ظاهره عبر التأويل مع مراعاة الشروط الموضوعية والتاريخية التي تمكننا من ذلك.

[1] عادل مصطفى، مدخل إلى الهيرمينوطيقا، مرجع سابق، ص142.

[2] المرجع نفسه، ص143.

وبواسطة الفهم تتاح لنا فرصة إدراك الجزئيات المعيشة في خبرة شخص آخر، الفهم هنا ليس مجرد تفكير خالص بل هو العملية التي يقوم من خلالها العقل بفهم عقل شخص آخر، هو تلك اللحظة الخالصة حيث الحياة تفهم الحياة[1].

المطلب الرابع: الدائرة التأويلية والفهم.

يرى دلتاي أن علميات الفهم تحدث في إطار مبدأ الدائرة التأويلية والتي صرح بها قبله شلاير ماخر، ومفادها أن الكل يأخذ دلالته من الأجزاء، والأجزاء في الوقت نفسه لا يمكن فهمها إلا بالإحالة إلى الكل.

والكلية المحورية هنا هي كلمة المعنى فالمعنى هو ذلك الذي يظفر به الفهم في عملية التفاعل الجوهري المتبادل بين الكل والجزء.

غير أن دلتاي يرى أن المعنى ينبع من نسيج الحياة، والذي نتشاركه فإن المعنى يتشكل عند القارئ بإدراك المعنى الكلي أولا لأننا لا نكاد ندركه كاملا إلا بالعودة إلى فهم الأجزاء يقول عادل مصطفى: "ينمو المعنى أساسا من علاقة الجزء بالكل تلك العلاقة المتأصلة في طبيعة الخبرة المعاشة، وبعبارة أخرى فالمعنى داخل في نسيج الحياة أي في مشاركتنا في الخبرة المعاشة لا يمكن أن نفهم أجزاء أية وحدة أو أن نتعامل معها إلا وعندنا إدراك مسبق بالمعنى الكلي، لكننا في الوقت نفسه معرفة المعنى الكلي إلا من خلال معرفة معاني أجزائه.

وهذا المعنى يمكن أن يتغير باستمرار بفعل التحولات التي تلحق تجربتنا الشخصية والتي تؤثر على فهمنا للأحداث السابقة[2].

---

[1]نصر الدين شنوف، الهيرمينوطيقا الرومنسية، من سؤال المعنى إلى علم الفهم، مجلة سياقات، العدد السابع، ديسمبر 2017، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص298.

[2]عادل مصطفى، مدخل إلى الهيرمينوطيقا، مرجع سبق ذكره، ص146.

ملخص: يمكن تلخيص هيرمينوطيقا دلتاي في النقاط التالية:

- ✓ ساهم دلتاي في توسيع نطاق الهيرمينوطيقا وذلك بأن وضعها في سياق التأويل في الدراسات الإنسانية.
- ✓ حقق دلتاي من دراسته هذه هدفين من أهم أهدافه الكبرى:

-هذا التصور أولا قد ركز مشكلة التأويل على شيء له وضع ثابت ودائم وموضوعي، وبذلك أمكن للدراسات الإنسانية أن تأمل في بلوغ معرفة ذات صواب موضوعي، ما دام موضوعها ثابتا في ذاته إلى حد ما.

-ثانيا أن هذا الموضوع يدعو إلى طرق الفهم "تاريخية" لا علمية إذ يتعذر أن يفهم إلا من خلال الإحالة إلى الحياة ذاتها بكل ما تتصف به من تاريخية وزمانية، ومن المحال النفاذ بعمق متزايد على الدوام، إلى معنى تعبيرات الحياة من خلال الفهم التاريخي.

- ✓ حسب محمد شوقي الزين يميز دلتاي بين نوعين من التجربة:

1-التجربة المعيشة التي استعملها في وصف علوم الفكر أو العلوم الإنسانية.

2-التجربة العلمية التي تخص علوم الطبيعة، وهذه التجربة العلمية تتمتع بطابع العلمية الذي يجعل من التجربة المعاشة والتجربة الممارسة وجهين لنفس الحقيقة وبطابع الجدلية والتاريخية، فالتجربة في طابعها العلمي والإيبستيمولوجي تعني تكرار المعطيات والنتائج للوصول إلى تنظيم عام ومتفق عليه في طابعها التاريخي والجدلي هي تجربة لا تتكرر.

-تكمن الصيغة التأويلية عند دلتاي على ثلاث مبادئ أساسية هي الفهم والتعبير والخبرة المعاشة.

- ✓ قصد دلتاي من خلال مشروعه التأويلي التماس أساس منهجي يظهر اختلاف واستقلال العلوم الإنسانية عن العلوم الطبيعية، وإقامة الأولى على أسس جديدة، تقوم على فهم الحياة الباطنية الداخلية للإنسان أو التجربة الحية المعاشة وتأويل تعبيراتها وكله من أجل تحديد الشروط الواجب توافرها ليكون الفهم موضوعيا.

- ✓ ومن هذا المنطلق يواجه دلتاي مشكلة فهم تجربة الأخر باقتراحه لمفهوم الفكر أو الروح كسياق معياري وعام يجمع الأفراد حلو حياتهم الخاصة، ومن ثم تاريخ حياة الفرد لا يتماشى وفق محورا أفقي يدمج إطاره الاجتماعي والتاريخي.
- ✓ بهذا التصور يكون دلتاي قد أنزل الفكر في مفهومه الهيجلي من السماء إلى الأرض، ليدل لا على المعرفة المطلقة والمتعالية على التاريخ، وإنما على معرفة تاريخية ومتجذرة في تجربة الحياة فالفن والدين والفلسفة والعلوم والمنطق، ليست معارف أو أشكال معرفية مصاغة في قوالب مطلقة ومغلقة وإنما هي تجارب حيوية واستعمالات تعبر عن الطابق الخلاق للحياة وتجليات الفكر التاريخي.
- ✓ تحرير الهيرمينوطيقامن الفيلولوجيا والقانون واللاهوت لجعلها أساسا منهجيا لعلوم الروح أو الإنسانيات.
- ✓ الإشارة إلى أهمية البعد التاريخي في تحديد مسارات العلمية التأويلية، الخبرة المعاشة كتحديد مهم جدا لبناء أي نظرة موضوعية للتأويل.
- ✓ محاولة إضفاء نوع من الموضوعية على العملية التأويلية والتركيز على اللغة والكتابة عند الحديث عن الظاهرة الإنسانية من دون إغفال "الأفق التاريخي".

المبحث الثالث: التأويل عند بول ريكور "الحالة الراهنة".

تمهيد: إن الفيلسوف بول ريكور من بين الفلاسفة القاريين الذين يصعب فهم فلسفته بسهولة إلا بتمعن وتأمل عقلي كونه فيلسوف جامع مانع أحدث ثورة فكرية خاصة في مجال الهيرمينوطيقا فكان بذلك قد أعطى صيغة جديدة للتأويل بفكره النقدي التحليلي لمن سبقه من الفلاسفة والذي كان قد جمع بين كل المعطيات المشتتة عند أقطاب التأويلية وأحدث منعطفا يستحق القراءة والتحليل والفهم والمناقشة والذي أردنا توضيحه في هذا المبحث الخاص ببول ريكور.

المطلب الأول: بول ريكور(paul ricoeur) مسار حياته:

ولد بول ريكور في 27-02-1913 بمدينة فالنس الفرنسية، ينحدر من عائلة بروتستانتية، عاش يتيما في سن مبكرة حيث فقد والدته بعد ولادته بستة أشهر، وقتل والده عام 1915 في الحرب العالمية الأولى، ويعود شغفه بالدرس الفلسفي في القسم النهائي من مرحلة الثانوية[1].

درس بول ريكور على يد الفيلسوف المسيحي غابريل مارسيل (1973/1889) وقد كانت هذه المرحلة عنوانا لطرح الأسئلة الخاصة بالقضايا المصيرية بامتياز والتي تدور حول التأمل في الذات والحياة ومآسيها.

وقد سبب اليتم وويلات الحرب جروحا عميقة، ومما زاد ذلك العمق هو وفاة شقيقته بالسل وكذا وقوعه سجين حرب لدى النازيين، أثناء تجنيده سنة 1939. وقد مثلت له هذه التجربة براديغم أو نموذج الشر المطلق وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وإطلاق سراحه من الأسر، لم يكن لديه إلا البحث في مسألة مقلقة ومزعجة حول إشكالية الشر، الخطيئة والمعاناة، وفي هذا كان لقاءه مع فلسفة الإرادة، كانت هذه الفترة تشهد على علو كعب الوجودية مع جان بول سارتر[2].

---

[1] مجموعة من الأكاديميين: موسوعة للأبحاث الفلسفية والفلسفة الغربية المعاصرة، إشراف علي عجدودالمحداوي، تقديم علي حرب، منشورات الاختلال، ط1، ج2، 2013، ص1253.

[2] مجموعة من الأكادميين، موسوعة الأبحاث الفلسفية، الفلسفة الغربية المعاصرة، مرجع سابق، ص1254.

عانى بول ريكور من الاضطهاد والعنف في الحياة خاصة في طفولته والتي انعكست بالإيجاب على فلسفته رغم مساعيه الداعية إلى إصلاح المؤسسة الجامعية الفرنسية على خلفية ثورة الطلاب سنة 1968.

والإهانة الخطيرة والحقيرة التي تعرض لها من قبل الطلبة الهاوين الذين أفرغوا سلة المهملات على رأسه، كلها عوامل جعلته يختار العزلة والذهاب إلى أمريكا بداية 1972 وهي تجربة جعلته يكتشف العالم الجديد، ويطعم تفكيره بروح الفكر التحليلي، وقد شهدت محاضراته بجامعة شيكاغو نجاحا متألقا، تعرف هناك بفيلسوف الفينومينولوجيا والهيرمينوطيقا. وأمام الوضع السيئ الذي رافق ريكور لفترة من عمره وخاصة بعد واقعة انتحار ابنه أوليفي 1986 حاول تشييد نسق فكري يسير في اتجاه بناء فلسفة تعطي للذاكرة بعدها العملي وتسمح لها كذلك بعدم نسيان جرائم الماضي دون أن تقفل أبواب العفو والصفح ودون أن تجعل من النسيان محوا للذاكرة وقد كان المناخ السياسي تحديدا مناسبا لمعالجة قضايا العدالة والذاكرة ومسألة الإيديولوجيا والعنف[1].

رحل ريكور يوم 2005/05/20 عن عمر يناهز 92 سنة لكن فلسفته وهيرمينوطيقاه ظلت مشروع بحث ونقاش وتحليل، كما عرفت فلسفته بانفتاحها على حقول معرفية منها الوجودية والظاهراتية والهيرمينوطيقا والبنيوية وعلم النفس وفلسفة الدين، والأسطورة[2].

أهم مؤلفاته وأعماله:

- التناهي والعقاب سنة 1948.
- فرويد والفلسفة مقال في التأويل سنة 1965.
- صراع التأويلات 1975.
- الذات عينها كالآخر 1990.

---

[1] المرجع نفسه، ص1255

[2] المرجع نفسه، ص1255.

- نظرية التأويل.

المطلب الثاني: الفهم والتفسير عند بول ريكور.

احتدم النقاش في القرنين الأخيرين حول جدلية الفهم والتفسير فمن جهة نجد معسكر الوضعيين أمثال كونت ودوركايم وفتغنشتاين ينقلون المنهج التجريبي إلى العلوم الإنسانية باعتباره آلية أكثر صرامة علمية ودقة منهجية فتبعهم في ذلك اللسانيون أصحاب المنهج البنيوي مثل دي سوسير وفوكو يغلبون التفسير في التعامل مع النصوص الأدبية حتى لا تبقى في نظرهم مستباحة لكل طامع للتسلط عليها وتوظيفها لصالحه، ونجد المعسكر المقابل يضم التاريخيين مثل دلتاي وبعض السوسيولوجيين مثل ماكس فيبر الذين يرفضون تشيئ الإنسان كما يفعل مع مفردات الطبيعة باعتبارها ذات فاعلة لها خصوصيتها وهويتها المتحركة في التاريخ، والمتأثرة طردا وعكسا مع غيرها من الذوات ومع العالم، وبعبارة أقل إذا كان التفسير ذا طابع علمي، فإن الفهم ذو طابع تاريخي وإنساني، بيد أن عنصر التجديد مع ريكور يظهر في إيجاد صيغة توفيقية بين الفريقين وفق سن القاعدة التالية: "نفهم لكي نفسر ونفسر لكي نفهم"[1].

يرى ريكور أن العلاقة بين التفسير والفهم في المعنى الوجودي كمجاوزة لا مناص منها إفلاتا من نسق العلاقات المغلق (البنيوية) أو المتعاليات الحدسية والمجردة (الفينومينولوجيا)، ليس التفسير سوى وسيط يربط فهم العلامات بفهم الذات لكنه وسيط له أهميته إلى درجة اختزال الفهم، إلى مجرد تفسير صحيح ومعالجة دقيقة للنصوص أو الرموز أو العلامات بمعنى الفهم بوصفه مسألة سطحية يعكس ريكور المعادلة ويقول: "الفهم هو جعل العملية الخطابية حاملة للإبداع الدلالي ليس التفسير هو السابق ولكنه ثانوي بالمقارنة مع الفهم بوصفه تنظيما أو تنسيقا بين العلامات، يعدو التفسير مجرد سيميوطيقا تتأسس على قاعدة الفهم من الدرجة الأولى التي تخص

[1] د.مولاي عمر الصبوصي، مناهج فهم النصوص وحدود تأويلها، الجهاز التأويلي لدى بول ريكور، موقع http://www.islamanar.com.

الخطاب كفعل غير قابل للانقسام وحري بالإبداع[1]، وهكذا يميل الفهم نحو الوحدة القصدية للخطاب والتفسير الذي هو أكثر اتجاها نحو البنية التحليلية للنص، إلى أن يصيرا قطبين متميزين في ثنائية متطورة[2].

إن بول ريكور عند تعامله مع مفهوم التفسير أو التأويل يلتجئ إلى علاقة الفهم بالتفسير بحكم أن الفهم له القدرة الكافية في أن يحقق بعدا تواصليا مع التفسير ومن ثم الفهم لكن وفق سياقات تختلف باختلاف الأحوال والمقامات وعليه كيف تنطلق عملية إدراك المعنى عند بول ريكور هل من الفهم إلى التفسير أم العكس؟[3].

ومنه فإن علاقة الفهم بالتفسير تأخذ طابعا جدليا وفق قاعدة تفسير لكن نفهم ونفهم لكي نفسر، فلا يمكن أن يحصل تفسير دون فهم ولا فهم دون تفسير وأصبح جدل الفهم والتفسير نظرية عامة لمنهج دراسة النصوص وفي هذا الصدد يقول ريكور "فسر أكثر تفهم أحسن"[4].

فالعلاقة بين الفهم والتفسير بالأساس هي علاقة هيرمينوطيقية، وقد بدأ مفهوم الدائرة الهيرمينوطيقية مع شلاير ماخر، من خلال العلاقة الجدلية بين المعنى الكلي للنص وأجزائه حيث أن فهم المعنى الكلي للنص يتوقف على فهم الأجزاء، والعكس صحيح وهذا ما يجعل حركة الفكر تأخذ حلقة يتبادل فيها طرفي الجدل وهذا ما ذهب إليه بول ريكور حيث يعتمد الفهم على التفسير من المعنى، منفتحا على التأويلات. والجدل عند ريكور يكشف عن التأويلات المتساوية والمختلفة ولكن من خلال نقدها وكشف أخطائها.

---

[1] بول ريكور، من النص إلى الفعل، مصدر سبق ذكره، ص26.

[2] بول ريكور، نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، الناشر المركز الثقافي العربي، ط2، 2006، ص120.

[3] مجموعة من الباحثين، بول ريكور والفلسفة، إشراف نابي بو علي، منشورات ضفاف، د س، ص61.

[4] بول ريكور، نظرية التأويل، مصدر سبق ذكره، ص15.

ومنه فإن بول ريكور قد جمع في فلسفته التأويلية بين عالمين مختلفين في الظاهر، ومرتبطين ببعضهما في آن واحد وهما، عالم علوم الطبيعة وعالم علوم الروح كما سماها دلتاي، وقد حاول أن يفك هذا التعارض الذي جرى سابقا بين دلتاي وغادامير، يقول عادل مصطفى، تمثل الهيرمينوطيقا عند ريكور محاولته لإبقاء على كل من الطابع العلمي والطابع الفني للتأويل دون منح أي منهما منزلة مطلقة[1].

ويتمثل الطابع العلمي في التفسير، بينما يتمثل الطابع الفني للتأويل في الفهم، ويؤكد ريكور رفضه التام الفصل بين التفسير والفهم، حيث يرى أن التقابل بين التفسير والفهم ووضع أحدهما في معارضة الآخر عمل غير مقبول، ولذلك سعى إلى تأسيس التكامل بينهما ذلك أن الهيرمينوطيقا والإبستيمولوجيا ليس منهجين مختلفين بل هما متداخلين[2]. حيث يقول بول ريكور: "يعتبر الصراع بين التفسير والفهم قديما، فهو يتعلق بالإبستيمولوجيا والأنطولوجيا في وقت واحد بشكل دقيق جدا"[3].

ويرى ريكور أن ما يجمع المنهجي أكثر مما يفرقهما يقول: "على الصعيد الإبستيمولوجي أقول بأنه لا وجود لمنهجين، منهج التفسير ومنهج الفهم وحده، التفسير يحصر المعنى منهجيا، أما الفهم فهو بالأحرى لحظة لا منهجية تتشكل في علوم التأويل مع لحظة التفسير المنهجية، وهذه اللحظة تستبق، تصاحب، تغلق، ولهذا تغلق الشرح ومقابل ذلك يطور هذا الأخير الفهم تحليليا، تنجم عن هذا الارتباط بين التفسير والفهم علاقة معقدة". فالرابط إذن بين الفهم والتفسير أن الفهم يؤول ما انتهى إليه التفسير.

ويأتي دفاع ريكور عن علاقة الفهم بالتفسير والذي يسميه ريكور بالطريق الطويل المنعطف لفهم الذات من خلال الرموز والنصوص فهذه الوسائط هي التي تفرض وجود التفسير إلى جانب

---

[1] عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهيرمينوطيقا، مرجع سبق ذكره، ص335.

[2] البشير بختي، التأويل من اللاهوتي إلى الأدبي، مرجع سبق ذكره، ص86.

[3] المرجع نفسه، ص87.

الفهم، فالذات لا يمكن فهمها فهما مباشرا بل من خلال وساطة الرموز والنصوص وكلما كان التفسير أكثر كان الفهم أفضل.

ويرتبط تأويل النصوص بتفسيرها أولا، وذلك عبر تحليل بنيتها ونظامها ويعد هذا التفسير بهذه الخطوات عملا استبيمولوجيا لأنه يتبع خطوات منهجية وعلمية وفنية وقواعد صارمة والمعنى الثاني للهيرمينوطيقا عند ريكور هو الفهم[1].

وبالرجوع إلى دلتاي الذي يرى أن غاية الهيرمينوطيقا هي فهم المؤلف أفضل من فهمه لذاته، فإن بول ريكور يعترض على هذا النزوع الذاتوي ليصبح التأويل ليس أن يفهم النص أفضل مما أراد له صاحبه أو يكون الفهم الذاتي أعمق وأنفذ من فهم المؤلف لنصه وإنما متابعة هذا النشاط الداخلي والخارجي للنص عبر علاماته المنتظمة في عالمه وقدرته على تشكيل فضاء تجد فيه الذات أو القارئ أشكال تنقيبه عن المعنى وأنماط سيرة للدلالة أو العلامة بهذا المعنى يتيح فهم النص إعادة تفسيره وتنظيم فضائه الدلالي، وهنا يتبدى تأويله بمعنى في جدلية الفهم والتفسير على مستوى المعنى المحايث للنص[2]. لأن السبب في مشكلة التأويل حسب ريكور يكمن في طبيعة القصد اللفظي للنص وليس في التجربة النفسية للمؤلف، لأن الفهم بذلك يتم في فضاء غير نفسي بل دلالي فيكون بذلك النص منفصلا عن القصد العقلي للمؤلف، فقصد المؤلف من حيث هو واقعة نفسية غير منعدم، وقصد الكتابة يعبر عن المعنى اللفظي للنص نفسه، وبالتالي فكل المعلومات المتعلقة بسيرة الكاتب ونفسيته ليست بمعيارية فيما يتعلق بوظيفة التأويل[3].

---

[1] البشير بختي، التأويل من اللاهوتي للأدبي، مرجع سابق، ص87.

[2] محمد شوقي الزين، تأويلات وتفكيكات، منشورات ضفاف، ط1، بيروت، 2015، ص77.

[3] نجاة كريمة عواد، التلقي وأشكال التأويل عند بول ريكور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، إشراف بن مزيان بن شرقي، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، 2015-2016، ص82.

رفض بول ريكور رفضا قاطعا متحيزا الدعوات التي قادتها البنيوية وقرينتها السيميائية إلى الانشغال باللغة كنظام مغلق ومع مرور الزمن استطاع ريكور أن يغير مسار التأويليتين معا لكن مع إعادة النظر في الإنطولوجيا كاملة.

ومن جهة أخرى حاول ريكور أن ما ذهب إليه هيدجر عندما أقام أنطولوجيا مباشرة للدزاين أو للوجود البشري ثم جعله يمر عبر الطريق الطويل ليتمكن من كشف حقيقة الآخرين لقوله "أن أفهم ذاتي هو أن أقوم بالدورة الأكبر، وهي الدورة الخاصة بالذاكرة الكبرى التي تتحفظ بكل ما أصبح ذا دلالة بالنسبة إلى مجموع البشر"، ومنه سعى ريكور إلى فهم أفضل للذات باعتبار أن كل فهم للذات يمر عبر توسط الآخرين ومن بين هاته الميادين التي يسعى أن يربط بها الذات هي اللغة: "فالذات تفهم ذاتها بواسطة التباعد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا داخل التأمل الذاتي المباشر وعن طريق الرموز والعلاقات بالآثار الثقافية المكتوبة في نصوص مختلفة، ومنه فكل تجربة إنسانية هي تجربة لسانية في الأصل[1].

المطلب الثالث: هيرمينوطيقا النص عند بول ريكور.

تطلق كلمة النص حسب بول ريكور على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة[2]، ويعتبر بول ريكور أن النص يحمل دلالات متعددة غير تلك التي يتضمنها، متمثلة في البعد الخارجي أو ما يسميه "شيء النص" أو "شرق النص" وهنا يحاول ريكور تجاوز التراث الهيرمينوطيقي خصوصا مع غادامير الذي يعتبر أن النص إما أن يتضمن الحقيقة أو المنهج، لكن ريكور وعلى خلاف غادامير يرى بأن النص يمكن أن يتضمن الحقيقة والمنهج في نفس الوقت ذلك أنه يتوفر على خارج وداخل مستقلين تماما عن قصدية المؤلف، وهو ما يسميه ريكور "عالم النص" الذي يعبر

[1] نجاة كريمة عواد، التلقي وأشكال التأويل عند بول ريكور، مرجع سبق ذكره، ص83-84.

[2] المرجع نفسه، ص 85.

عن عالم آخر، للنص من خلال إحالته الثانية التي تنفصل عن الحالة الأولى الخاصة بالمؤلف، هذه الإحالة الثانية هي مهمة القارئ الذي يستحضر ذاتيته وأحكامه المسبقة لإغناء النص[1].

لسنا هنا أمام ذاتية منغلقة مطلقة، بل أمام ذاتية منفتحة تعني النص وتستحضره في سياق القارئ وليس في سياق النص التاريخي، يتدخل القارئ في النص من منطلق الانحياز والذاتية الإيجابيتين إن القارئ يتملك النص ويجد نفسه أمام نص مستقل "بدون مؤلف" إن القراءة الذاتية للنص تجعله نسقا منفتحا على إمكانيات متعددة للتأويل، فإذا كانت القراءة ممكنة فذلك لأن النص ليس منغلقا على ذاته[2]. بل مفتوح على شيء آخر، على خطاب جديد ينتج حول خطاب النص، اعتمادا على دينامية "ما قبل الفهم" التي تساعد القارئ على طرح تساؤلات وافتراضات على النص يستمدها من ثقافته الذاتية، حيث تعتبر دينامية ما قبل الفهم حسب ريكور عنصرا فعالا ينشط التأويل ويمكنه من إنتاج معنى مخالف للمعنى الذي قصده المؤلف.

إضافة إلى ذلك فقد ركز ريكور على تفسير الرموز التي تحاول أن تصل بها إلى عالم المعنى، باعتبار أن القارئ هو المسؤول عن الفهم والتفسير الذي يتماشى ولغة النص، فكلما ازددنا تفسيرا لأية ظاهرة إنسانية أو نص، استطعنا أن نذهب أبعد في الفهم، ولأن فهم النص يسمح لنا بتفسيره وتنظيم فضائه الدلالي، هنا يتبدى تأويله بمعنى في جدلية الفهم والتفسير على مستوى المعنى المحايث للنص.

يقول بول ريكور: "يكون التثبيت بالكتابة مؤسسا للنص نفسه، النص هو المكان الذي يأتي إليه المؤلف، إن إبعاد المؤلف من طرف نصه الخاص هو ظاهرة القراءة الأولى التي تطرح دفعة واحدة، مجموع القضايا المتعلقة بعلاقات الشرح والتأويل، وهذه العلاقات توله بمناسبة القراءة،

---

[1] عائشة عويسات، التأويلية في النصوص الأدبية، جامعة ورقلة، قسم اللغة والأدب العربي، http://manifestation,univ-ouargla.dz.

[2] فيروز شريفي، الهيرمينوطيقا أو التأويلية وإشكالية المصطلح والمفهوم، جامعة المسيلة، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، المجلد3، العدد8، ديسمبر 2018، ص273.

لأن قراءة النص تعتبر أفضل وسيلة لتأويله يسعى من خلالها المبدع أو القارئ إلى كشف أسراره وتحليله، فلم تعد القراءة هي ما ينصح به النص، ويوجه إليه بل هي ما يحمل بنية النص إلى النور من خلال التأويل[1].

ويقترح بول ريكور حركية للقراءة التأويلية وهي كالتالي: يحاول القارئ في المرة الأولى الإمساك بالفهم الذي سيكون ساذجا بمعنى النص، وفي المرة الثانية سيكون الاستيعاب معقدا من الفهم تدعمه إجراءات تفسيرية، إذن لابد أن يكون أول فعل يجب القيام به هو فعل الفهم وهو يأتي على شكل تخمين والسبب في ذلك علينا أن نخمن معنى النص لأن قصد المؤلف بعيد عن متناولنا والفهم ليس إجراء أو آلية البحث عن معنى إنه ليس منهجا يخضع لقاعدة علمية معينة وهو ليس تقنية أو أداة للمعرفة فالفهم هو إدراك للكينونة كما عبر عنها هيدجر ثم يتم الانتقال من التخمين إلى التفسير ويبحث موضوع التخمين المتعين.

وتحاول القراءة التأويلية بعد ذلك فهم النص على أساس أنه مكون من لغة رمزية هذه اللغة هي التي تمنحه لغة منفتحة فينفتح النص على قراءات متعددة[2].

وهو بهذه المقاربة بين المنهجين أراد ريكور أن يؤسس منهجا يتسنى للمرء بواسطته أن يكشف الخطأ عن البنى الأنطولوجية للمعنى وربما ينجح في تقديم تأويل ما لذلك الوجود في العالم الذي ينفتح أمام النص"[3].

ما يقوم به ريكور في تأويليته هو تأويل اللغة الرمزية باسترجاع معانيها الخفية، والتي يجب تخليصها من أسر الفهم الحرفي، ومن ضيق النظرة الوضعية التي تحاصرها بتحويلها إلى مجرد إستعارة قائمة على الممائلة، فالرمزية لا تعمل إلا حين يتم تأويل بنيتها أو اختزالها إلى أسباب

---

[1] عائشة عويسات، التأويلية في النصوص الأدبية، مرجع سبق ذكره، http//:manifstation.univ-ouargla.com.

[2] البشير بختي، التأويل من اللاهوتي إلى الأدبي، مرجع سبق ذكره، ص88.

[3] عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهيرمينوطيقا، مرجع سبق ذكره، ص344.

دقيقة إلى هيرمينوطيقا صراع التأويلات تأويل يقوم على فهم النصوص والثقافات لأجل فهم الذات في العالم[1].

المطلب الرابع: مشكلة ورمزية الشر عند بول ريكور.

تحدث ريكور في منطلق أبحاثه حول مشكلة الشر وهيرمينوطيقا الرموز ففي كتابه رمزية الشر قدم ريكور أول تعريف للهيرمينوطيقا فاعتبرها بذلك طريقة لفك الرموز، باعتبارها تعبيرات ذات معنى مزدوج فقد كان الوضع العام لفهم الذات هو ما وضع في رمزية الشر موضع التساؤل فضلا عن الإشكالية الجانبية لولوج الشر في العالم.

اعتبارا من ذلك قام ريكور ببناء هيكل الأساطير مع نسيجها السردي على هيكل الرموز الأولى والتي كانت مجهولة للحكايات الأسطورية، وعدم الاكتفاء بالمعنى السطحي، بحيث يوجد معنى ظاهر وباطن في كل نص أو رمز وما على المؤول إلا اكتشاف المعنى الباطني باعتباره المعنى الحقيقي، فالرمز يعطينا فرصة حل شيفرة كل الأساطير القديمة التي ورثناها من حضارات متعددة، هدف ريكور من ذلك هو ولوج عالم الخطيئة وعالم النجاسة حتى يصل إلى مفهوم الإثم وفقدان الإنسان براءته الأولى[2].

الرمز بالنسبة لريكور مفتاح كل فهم، أما الشر فهو ما يجعلنا نبحث عن حقيقة الرمز، هذا الأخير عبارة تحمل دلالتين أولهما ظاهر والثاني خفي، فلا يمكن الوصول إلى الشر أو فهمه إن لم يكن هناك رموزا وتأويلا لها، لهذا بحث الفيلسوف في مسألة الشر وأسباب ظهوره وانتشاره فالخطيئة مثلا لا يمكن أن تكون مباشرة وظاهرة تكون بمصطلحات غير مباشرة تحتاج لفك رموزها.

---

[1] البشير بختي، التأويل من اللاهوتي إلى الأدبي، مرجع سبق ذكره، ص88.

[2] نجاة كريمة عواد، التلقي وأشكال التأويل عند بول ريكور، مرجع سبق ذكره، ص88.

يذهب بول ريكور في كتابه رمزية الشيء إلى أن الشر لا يوصف حرفيا على الإطلاق وإنما يُتحدث عنه دائما على نحو رمزي أو استيعاري فيقال مثلا: وصفة، وزر، ضلال (زيغ)، غواية انحراف....إلخ ويبين ريكور أهمية الرموز والمعنى المزدوج للألفاظ، ومناهج تأويلها، ويقول إن أساطير الخلق والتكوين وأصل العالم هي تفسيرات من الدرجة الأولى لمنشأ الشر في العالم، وقد أفضى به اهتمامه برمزية الشر إلى الاهتمام باللغة الرمزية وبالتأويل بصفة عامة، وقد وسع ريكور نطاق الرموز لتشمل رموز الحلم والرموز الثقافية، ومد نطاق التأويل ليشمل جميع تقنيات التحليل النفسي الفرويدي[1].

فالرمز عند ريكور يطلق التفكير، وهو مفتاح كل فهم أنطولوجي أو معرفي فالبحث في حقيقة الرمز من خلال الشر يجعل من الأسطورة الأرض الخصبة لتأسيس الفهم وتحديدها كنقطة بداية لاستخراج معنى الشر من مستوى الجمود والخيال إلى مستوى الفهم والفعل[2].

من هنا قام ريكور بتقسيم الرموز التي يغلفها الاعتراف بالشر إلى ثلاث مستويات فالمستوى الرمزي الأول للخطيئة وللذنب ومستوى القصص الأسطورية الكبرى للسقوط ومستوى الدوغمائيات الأسطورية للمعرفة اللاهوتية للخطيئة الأولى أي الرجوع إلى الرموز السابقة عن العقلانية حيث كانوا يستعملون رموزا وصفية أكثر منها تفسيرية، فهي السمات الغامضة للتجربة الإنسانية للشر، من هنا فنحن نمر من الرموز إلى الأسطورة إلى علم الأساطير.

وإذا كان السبب المحوري لكل هذا الضياع هو الشر الذي يقف خلف كل ما تعاني منه البشرية، وإن كان قدر محتوم على الإنسان وأنه لا ينفصل عن كينونته فما على الذات إلا فهم هذا الشر بصورته الماثلة أمامه أو برمزيته الأسطورية وأن تتجاوز حجم الألم والبؤس رغم لحظات الهشاشة العاطفية التي يمر بها الإنسان مما يؤدي بها إلى السقوط والغرق في بحر العدمية.

---

[1] عادل مصطفى، مدخل إلى الهيرمينوطيقا، مرجع سبق ذكره، ص454-455.

[2] نجاة كريمة عواد، التلقي وأشكال التأويل عند بول ريكور، مرجع سبق ذكره، ص94.

وفي هذا يقول ريكور: "لست دوغمائيا ولا مؤرخا فأنا أريد بدقة شديدة أن أساهم بما سأسميه ما يقال أنه التأويل عقيدة الخطيئة الأصلية، وأن هذا التأويل اختزالي على مستوى المعرفة والاسترجاعي على مستوى الرمز".

فالرمز يعطينا الفرصة للتفكير ولحل شيفرة علم الأساطير القديمة التي ورثناها من الحضارات المتعددة فهو مفتاح كل فهم أنطولوجي أو استيمولوجي[1].

ما يمكن تلخيصه من فلسفة ريكور التأويلي:

- تأويلية ريكور ذات طابع نقدي تحليلي.
- المعارضة الشديدة لدلتاي في قضية الفصل بين الفهم والتفسير
- معارضته لشلاير ماخر في الجمع بين الجانبين اللغوي والنفسي وصعوبة تطبيقه
- مهمة التأويل عنده تتجلى في البحث في محتوى النص وعن نسقه الداخلي
- مشكلة الشر تعد تحديا للفلسفة واللاهوت في وقت واحد
- تقرب رمزية الشر الأساطير من الخطاب الفلسفي ذلك أن هيكلها القائم على الرموز الأولى ونسيجها السردي يجعلها تتصل بالمعرفة التي يكونها الإنسان عن نفسه هذا ما أراد بول ريكور دراسته في رمزية الشر.

نتائج الفصل الثاني:

بعد هذا العرض المتنوع لكل من الأقطاب التأويلية الثلاثة المتعلقة ب شلايرماخر ودلتاي وريكور نستنتج أهم النقاط المتوصل إليها:

- شلايرماخر كانت معه البداية لتأسيس منهج خاص بالتأويل وكان له الفضل في تغيير منحى الهيرمينوطيقا من النص الديني والتصور التقليدي القديم إلى فتح أبواب التأويل إلى كل النصوص .

[1] المرجع نفسه، ص96.

- ركز شلايرماخر على جانبين لفهم النص وهما الجانب اللغوي والجانب الذاتي الروحي
- أكد على ضرورة فهم ذاتية المؤلف وقصديته وتجربته الخاصة لتمكيننا من فهم النص.
- المنهج التأويلي عرف تطورا بلمسه مجالا آخر والمتعلق بعلوم الروح أي العلوم الإنسانية مع الفيلسوف دلتاي وكان له الفضل في الدخول لهذا المجال واعتبر العلوم الإنسانية علوم تفهم وتؤول وعلوم الطبيعة تفسر وبالتالي أسس لمبدأ التمييز بين العلمين.
- ركز دلتاي على التجربة الذاتية للمؤلف ومعرفة الظروف التاريخية المتعلقة به لفهم النص.
- تركيز دلتاي على أهمية البعد التاريخي في تحديد مسارات العلمية التأويلية الخبرة المعاشة كتحديد مهم لبناء أي نظرة موضوعية للتأويل.
- أنزل دلتاي الفكر في مفهومه الهيجلي من السماء على الأرض ليدل على معرفة تاريخية متجذرة في تجربة الحياة فالفن والدين والفلسفة والعلوم والمنطق، ليست معارف أو أشكال معرفية مصاغة في قوالب مطلقة ومغلقة وانما تجارب حيوية واستعمالات تعبر عن الطابع الخلاق للحياة وتجليات الفكر التاريخي.
- تميز بول ريكور بفكر نقدي حاول فيه الجمع بين المرتكزات الأساسية للتأويل وفق نظرة نقدية صارمة مؤسسا بذلك منعطفا تأويليا لفهم النص وسبر أغواره.
- لقد استفاد ريكور من المبادئ التي جاءت بها الفينومينولوجيا، ودعا إلى تأسيس هيرمينوطيقا فينومينولوجية، إلا أن هذا لم يمعنه من انتقادها وغربلة بعض المفاهيم، خاصة ما تعلق بالتفكير المثالي المتعالي، فما حاولت هيرمينوطيقا ريكور تهديمه ليس الفينومينولوجيا ككل، إنما النظرة المثالية المتعالية للذات المتعالية، لأنها طغت على المعرفة والفكر والوجود.
- الهيرمينوطيقا ليست عبارة عن تطابق بين عبقرية القارئ وعبقرية المؤلف فقصد الكاتب غائب عن النص هو نفسه الذي أصبح سؤالا هرمينوطيقيا أما ذاتية القارئ فإنها من صنع القراءة، والنص بقدر ما هي حاملة للإنتظارات والتوقعات التي من خلالها يتقرب القارئ من النص.

- إن عملية الفهم لا تنطلق من العدم، بل تؤسس لوجودها من خلال الفهم المسبق أما ماقبل الفهم، حتى ترسم لنفسها منحى تسير عليه، وتعدل هذه الأفهام المسبقة كلما اقتضت الضرورة لذلك.
- إن تأويل نص من النصوص يتم في تأويل الذات لذاتها، فالذات أمام النص عالم مفنوح على كل الإحتمالات، وقد تكشف من خلال فهمها للنص ما لا يخطر على البال، ففهم النص يفتح للذات المؤولة إمكانات وجود أرحب في عالم يقوم على التأويل.
- البحث عن المعنى ليس أقصى اهتمامات هيرمينوطيقا ريكور، بل تركز اهتمامها أكثر على فهم الذات من خلال تأويل وفهم النص.

الفصل الثالث:

المبحث الأول: شلاير ماخر في أفق غاد أمير النقدي.

المبحث الثاني: دلتاي ونقد غادامير.

المبحث الثالث: قراءة لبول ريكور.

عرفت المدرسة التأويلية تنوعا في أساليبها وطرقها في فن التأويل والفهم وكل فيلسوف كانت له وجهة نظر معينة لفهم وتأويل النص وإخراج المعنى الباطني، وفي بحثنا هذا كنا قد تناولنا ثلاث نماذج بالدراسة والتحليل والتعرف على منهجهم في التأويل بداية من شلاير ماخر الذي يعد الفيلسوف الذي أرسى معالم التأويلية وتأسيس فن الفهم مرورا بدلتاي الذي أضاف على شلاير ماخر وأدخل التأويل والفهم في العلوم الإنسانية وختمنا ببول ريكور الذي يعتبر فكره التأويلي كمنعطف مخالف لما جاء به الأولون باعتبار النص بعيد كل البعد عن ذاتية وقصدية المؤلف وفي هذا الفصل نحاول أن نقدم نموذج نقدي تأويلي مع الفيلسوف غادامير كرد على تأويلية شلاير ماخر ودلتاي ونختم بمقاربة تقييمية لمحاولة بول ريكور التأويلية.

المبحث الأول: شلايرماخر في افق غادامير النقدي

1-التأويل عند غادامير

يذهب غادامير[1]، إلى أن التأويل ضروري لمّا يستحيل فهم دلالة النصوص، فيشير إلى ذلك بالقول "نتحدث عن التأويل عندما لا يمكن فهم دلالة النص، فالتأويل في هذه الحالة ضروري ينبغي صياغة تفكير واضح حول الشروط التي تجعل من النص يتخذ هذه الدلالة أو ذلك الافتراض الأول في مفهوم التأويل هو الطابع الأجنبي للأمر الذي نتوخى فهمه، لأن ما هو بديهي أو الشيء الذي يقنعنا بحضوره البسيط لا يطالب بأي تأويل.

وتقوم الهيرمينوطيقا عند غاد أمير على عنصرين هما: الإنشاء والحوار ويقصد بالإنشاء أن كل فهم هو تأويل، يستدعي ذلك دخول المؤول في إنشاء خاص، يؤدي هذا الإنشاء إلى تجديد المعنى وتجدد المعنى يفترض استقلالية النص وموضوعيته.

أما الحوار فيرى أن كل تأويل لغة، من هنا كانت اللغة طبيعتها حوارية، مهمتها تحويل الفهم باعتباره تأويلا إلى تفاهم[2].

وصحيح أن مفهوم سلطة القارئ والبعد المعرفي قد يحيلنا أيضا إلى شلاير ماخر أو دلتاي أو هابر ماس وحتى هيدجر وجميعهم من الفلاسفة الألمان المعاصرين، أو إلى ريكور في فرنسا إلا أن غادامير قد احتل مساحة معرفية واسعة ضمن مشروعه الفلسفي في التأويل.

وأهم الأسس الفينومينولوجية الإجرائية لفهم النص وتأويله عند غادامير وهي باختصار:

1. الفهم، المعنى.
2. الرابطة بين الفهم والتأويل.

---

[1] غادامير، فيلسوف ألماني، (1900-2002)، درس في بريسلاوومماربورغ وميونيخ، حصل على الدكتوراه الأولى بإشراف بول فاتورب، وعلى الدكتوراه المؤهلة للتدريس في الجامعة بإشراف هيدجر 1929 وشغل عدة مناصب تدريسية في الجامعة، من أهم مؤلفاته/ الأخلاق الدياليكتيكية عند أفلاطون، الحقيقة والمنهج وغيرها من المؤلفات.

[2] داود خليفة، فلسفة اللغة والتأويل، مقاربة ابتستيمولوجية، مرجع سبق ذكره، ص46.

3. آلية الفهم وشروطه[1].

إن المشكل الرئيس والهام الذي شغل أبحاث غادامير هو: الفهم الذاتي الذي تمارسه العلوم الإنسانية في مقابل النموذج العلمي البحث الذي تتمتع به العلوم الدقيقة والطبيعية ذلك أننا نجد أن غادامير قد عرض نظريته هذه في كتابه "الحقيقة والمنهج" الذي يفسر فيه نظريته في الفهم من خلال مراجعه النظرية التأويلية لـ: شلاير ماخر ودلتاي مع أنه قد تأثر بالفلسفة اللغوية والتأويلية لهيدجر والقائمة على مفهومين أساسيين يجعلان الترجمة متفقة مع الفلسفة من خلال العلاقة بين المؤول والنص، وإذا كان كل فهم تأويل فإن التأويل المقصود عنده هو: "دخول في إنشاء خاص يتجدد به معنى النص لاستخراج معنى موضوعي وخارجي يستقل به النص[2]. "

ويعزو غادامير سوء التعبير عن الفكرة بسوء فهمها أساسا وهذا ما يبرز في نظره الأخطاء المنهجية المترتبة عن الفهم بصدد الكتابة التاريخية، وليس عن النص ذاته، ذلك أن الفهم في هذه الحالة هو لغة المؤول إزاء هذا النص، وهنا يتضح بوضوح الاستلاب المفاهيمي للأفكار والنص والتقرب إلى الافتراضات المتعالية عليه، وبالتالي تحدد أمامنا مهمة التأويل الحقة التي تتمثل عند غادامير من خلال محاولاته الدعوية في إعادة صياغة السؤال مما يجعلنا منسجمين تأويليا مع المنجزات اللغوية من دون إقصاء لصوت الآخر الموروث تاريخيا، بحيث يرى غادامير أنه لا يمكن فهم النص إلا إذا امتلكنا أفق السؤال الذي يشتمل بالضرورة أجوبة أخرى ممكنة بلا انقطاع وإن من شروط السؤال ما يختص بمعنى النص لا بتجارب فكر المؤلف، فحينما نفهم المعنى الملفوظ، أي المعاد صياغته والذي يجيب عنه فعليا، يمكننا بعد ذلك الاهتمام بمن طرح السؤال وعن رأيه..

وهذا يعني أن فهمنا لحقيقة النص يقتضي تأويل السؤال الذي حرك الكاتب أو المؤلف على كتابة هذا النص وعليه يقول غادامير "إن فهم النص يعني فهم النص المطروح عليك".[3]

---

[1] سامي محمود إبراهيم، منهجية التأويل عند ابن رشد واختلافها عن المناهج التأويلية الغربية المعاصرة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] المرجع نفسه، ص 17.

ويؤكد غادامير على أنه أي فهم أو تأويل أو تفسير للنص معين أو مؤلف معين يقتصر على الكتابة والتأويل كما وجد فقط؛ بل إن المؤول يحمل في ذاته النقد لهذا النص، بمعنى أن المؤول حينما يؤول شيء ما يقوم بتأويله كما هو دون زيادة ولا نقصان ولكن يحمل في ذاته بعض التعقيب والنقد لهذا النص .

يرى غادامير أن التأويلية هي فن الشرح والتأويل ولفهم التأويلية وجب مساءلة جملة من المفاهيم الفلسفية المتداولة في القرن 18 إن فهم النص الأدبي يعني فهم تجربة الوجود التي تفصح عن نفسها من خلال النص وعملية الفهم متغيرة طبقا لتغير الأفق والتجارب لكن ثبات النص كشكل هو العامل الأساسي لجعل عملية الفهم ممكنة وواضحة إننا أمام تصور نصب يتميز عن المؤلف وهذا النص خاضع لقراءات المتلقي عبر الزمن وهي متغيرة بتغير الزمن وهذا يجعل الأمر مفتوحا على آفاق التأويل وسلطة القراءة للمتلقي .

1/1 اللغة وعلاقتها بالفهم التأويلي عند غادامير

قام غادامير بإعادة منظور جديد إلى طبيعة اللغة حيث نقد النظرة الأداتية للغة، لقد اعتبر هذه الأخيرة ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الفكر بل هي مجرد عنصر ثانوي أو بمعنى آخر هي مجرد وسيط، فهي النقيض من الأداتية فاللغة ليست مجرد أداة يحوزها فكر منطقي معين ولكن المجال الذي يتم فيه الفكر برمته.

هنا يرفض غادامير تلك النظرية السابقة للغة في الفكر الأداتي الأفلاطوني وعلى العكس تماما مما جاء به أفلاطون في محاورة كراتيل التي تتحدث عن أصل الكلمات هل هي صادرة عن الطبيعة أم عن الاتفاق والتواضع؟ والمنعرج الهيرمينوطيقي للفينومينولوجيا يتحدث عن أن اللغة لا تعتبر وسيلة أو أداة للتعبير عن الفكر بل هي الفكر في حد ذاته أو المجال الذي يتم فيه الفكر فاللغة ذات طبيعة حية[1].

فتأويلية غادامير لا تتأسس في الوعي الذاتي بل الوجود في الصيغة اللغوية للوجود الإنساني في العالم وما يجعل الأمر ممكنا هو لغوية الفهم الإنساني الصبغة اللغوية للفهم ولغوية الوجود نفسه في حقيقة الأمر.

[1] عارف بن حديد، التأويل عند هانز جورج غادامير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، إشراف فريدة غيوة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009/2008، ص 37.

2/1 اللغة والتأويل:

إن التأويل يشترط وجود لغة ولا يمكن أن يحصل التأويل دونها لذلك يقول غادامير :ومع ذلك ينكشف من وراء ذلك بعد أوسع متجذر في الوجود اللغوي الأساسي أو القرابة اللغوية ففي كل إدراك للعالم وتوجه في العالم يشتمل على الفهم ومن خلال ذلك يقام الدليل على شمولية التأويلية وبطبيعة الحال إن طبيعة الفهم اللغوية الأساسية لا يمكن ان تعني ببساطة أن كل خبرة بالعالم لا تحدث إلا كلغة وفي اللغة.

ومنه فاللغة تعتبر وسيلة أساسية للتعبير عن ما يبحث عنه المؤول في العملية التأويلية.

فعندما نفهم النص يمكننا عندئذ مباشرة الترجمة لأنه لا يمكننا الشروع في الترجمة دون أن نفهم مسبقا حول ماذا يدور موضوع النص فالترجمة تستحيل دون فهم دقيق وصحيح لفحوى ما نحن بصدد ترجمته.

فكل ترجمة هي تأويل حتى أنه يمكن ان نقول أن الترجمة هي ذروة التأويل الذي يكونه المترجم فاللغة هي وسيط الفهم حيث يجب على المترجم أن يتخلى على كامل سلطته في عملية الترجمة لأنها تحتاج إلى دقة فربما يتمكن من إعطاء المصطلح معناه الحقيقي وربما العكس[1].

فالنص يكون ليتكلم من خلال التأويل ولكن لا نص ولا كتاب يتكلم إذا لم يتكلم لغة تواصل الآخر وهكذا يجب على التأويل أن يجد اللغة الصحيحة إذا ما أراد حقيقة أن يجعل النص يتكلم.

فالذي يقوم بالعملية التأويلية يجب أن يكون على إطلاع بلغة الآخر حسب غادامير، فاللغة تعتبر الوسيط بين المؤول والشيء المراد تأويله، ولكي يستطيع أن يجعل النص يتكلم لا بد من ضرورة معرفة اللغة المراد التأويل إليها لكي لا يحدث الخلط بين اللغة الأصلية واللغة المؤول إليها.[2]

3/1 هيرمينوطيقا الفن عند غادامير

هناك علاقة وطيدة بين الفن والهيرمينوطيقا عند غادامير، إذهناك التقاء التجربة الفنية مع التجربة الهيرمينوطيقية في كونهما تصلان إلى حقيقية المعيش الإنساني، ويحتل الفن ضمن هيرمينوطيقا غادامير موقعا أساسيا،إذ لم يعينه مجرد موضوع تأويلي، بل جعله مساهما في قيام المهمة التأويلية في حد ذاتها فيمثل وجها من من وجوه النشاط التأويلي الذي تتحقق ضمنه أبرز

[1] المرجع نفسه، ص80.

[2] المرجع نفسه، ص 86

معاني التواصل التاريخي تجاوزا لاغتراب الوعي الجمالي واغتراب الوعي التاريخي على حد سواء، ذلك أن تأويلية الفن تصير التراث الفني والتاريخي مألوفا إلينا وحاضرا في عالمنا، كما لو أن الفن يحدث ضربا آخر من اللغة التي تتصالح مع الزمان الماضي وتسعى إلى جعله معاصرا لنا ضمن لازمانية الفن والجمال.[1]

ثمة قرابة غريبة بين الفن والهيرمينوطيقا عند غادامير، إذ تلتقي التجربة الفنية مع التجربة الهيرمينوطيقية في كونهما تكشفان عن حقيقة المعيش الإنساني، إن الفن هو مبدع الحقيقة التاريخية التي يمكن أن تدل علينا وعلى زماننا وتعكس رؤيتنا للعصر ولذواتنا، لذلك يقدم لنا مثالا حيا عن حقيقة خصبة ونابضة بالحياة، فيحدثنا عن تجربتنا في الحياة ويبرز لنا افهاما مختلفة للعالم، فالفن هو نمط من اللغة التي تجعلنا في تواصل ممتلئ مع الحياة . ولعل ارتباط الفن بالهيرمينوطيقا قد صار من الأمور التي ينبغي توضيحها وفهمها قبل الإنتقال إلى الإهتمام بهيرمينوطيقا الفن في حد ذاتها ومساهمتها في فهم العالم والذات على حد السواء، فقد صار الفن عند غادامير من جهة كونه إحدى الموضوعات التاريخية، ظاهرة من الظواهر التي ينبغي على المؤول أن يفسرها ويفهمها، خاصة بعد تنامي درجة الشعور بالإغتراب إزاء الفن عامة وغزاء الفن المعاصر على وجه الخصوص.

تصبح تجربة الفن موضوعا للهيرمينوطيقا، فإن كانت الهيرمينوطيقا هي فن الفهم وتفسير كل ما يقال، فإن الفن هو ضرب من اللغة التي تستدعي هي الأخرى تدبرا وإيضاحا، إذ تفيد الهيرمينوطيقا في أصولها الأولى أمر تدبر الحدث اللغوي ونقله ترجمة وفهما من لغة إلى أخرى. لذلك كان على غادامير أن يعين التجربة الفنية على أنها منذ منشئها تجربة لغوية.

وهكذا يراوح غادامير بين فن الفهم وفهم الفن إلا أن العمل الفني له من الخصوصية ما يجعله متميزا عن أي موضوع آخر من موضوعات الفهم الهيرمينوطيقي لأنه لا يقول لنا ما يقوله أي موضوع آخر من التراث.

[1] فوزية ضيف الله، الهيرمينوطيقا وإشكالية النص–هيرمينوطيقا عند غادامير–، سلسلة ملفات بحثية، مجلة مؤمنون بلا حدودو 2016، ص 07.

2- شلاير ماخر في محك النقد:

وقد قدم غادامير قراءة نقدية للتأويل عند شلاير ماخر حيث انتقده عندما ربط الفهم بأحوال الكاتب وظروفه، ومحاولته استرداد الظروف الأصلية واسترجاعها، ودعوته إلى فهم الكاتب أكثر مما فهم هو نفسه فيقول: "إن التأويلية التي اعتبرت الفهم إعادة بناء الأصل ليست أكثر من نقل معنى ميت...إن إعادة بناء الظروف الأصلية هي مثل أي إعادة مشروع لا طائل من ورائه في نظر تاريخية وجودنا"، مصوبا هرمينوطيقا "شلاير ماخر" بقوله: "إن القراءة مع الفهم هي دائما نوع من إعادة الإنتاج والأداء والتأويل" وهو بذلك يتجاوز هدف شلاير ماخر من التأويل والمتمثل في إعادة بناء الخبرة الذهنية لكاتب النص من خلال ولوج تاريخية المؤلف أثناء كتابته وكذلك قراءة النص في أفق الوضع الذي عايشه الكاتب ليعطي للتأويل دفعة أخرى من حيث علاقة النص بكتابه وبقارئه وعلاقة كل هذا بالمعطى التاريخي[1].

إضافة إلى ذلك وعلى الرغم من أن شلاير ماخر يضيف إلى جانب التأويل اللغوي التأويل النفسي وهي مساهمته الأميز في نظر غادامير غير أن دعوى شلاير ماخر القائلة إن "فردية المؤلف يمكن أن تفهم مباشرة بأن ينقل المرء نفسه إلى الآخر" هذه الدعوى يطلق عليها "غادامير" بالصيغة والاصطلاح "التماهي بالقارئ الأصلي هي فعل-حسب غادامير لا يتمثل في التماهي بالقارئ الأصلي وإنما يتمثل في أن يضع المرء نفسه على مستوى المؤلف نفسه وبذلك يتكشف النص كتجل فريد لحياة المؤلف، هذه العملية "عملية التماهي" يترتب عنها حسب غادامير عدة إشكاليات، حول إمكانية التمييز بهذه الطريقة بين التماهي بالقارئ الأصلي "وعملية الفهم" ومن ثم كما يرى غاد أمير أن مشكلة شلاير ماخر ليست مشكلة غموض تاريخي وإنما "غموض الأنت"[2].

إن ما يعيبه غادامير على شلاير ماخر في هذه المسألة يتمثل في اختراق القارئ/المؤول للمسافة الزمنية من خلال التغلب على الفجوة التاريخية التي تفصل العمل الأدبي عن الناقد/المؤول فإذا كان المبدأ الأساسي عند شلاير ماخر هو أن فهم المؤلف خير من فهمه لنفسه، أي محاولة التموقع فيما أنتجه هذا المؤلف وفهمه فهما جديدا، فإن الأمر عند غادامير يستدعي ما سماه

---

[1] شنوف نصر الدين، الهيرمينوطيقا من سؤال المعنى إلى سؤال الفهم، مرجع سبق ذكره، ص296.

[2] سمير جواق، نقد الوعي التاريخي الشائع، أو الفهم المغترب في العلوم الإنسانية، مجلة مؤمنون بلا حدود، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، نوفمبر 2016، ص08.

بالمسافة الزمنية التي توجد بين الكاتب ومؤوله، إنها المسافة التاريخية التي تفصلهما، فعكس ما تصورناه من قبل ليس الزمن هوة ينبغي تجاوزها لإيجاد الماضي، بل إنه الأرضية التي تحملنا إلى المستقبل، هذه الصيغة الشلايرماخرية المستندة إلى مفهوم الفردية تكررت، بل وستجد أثرها البالغ في المدرسة التاريخية، وهي النواة الأولى حسب غادامير التي قادت إلى اغتراب الوعي التاريخي[1].

المبحث الثاني: دلتاي في أفق غادامير النقدي.

لا شك أن ما لاحظناه في الفصل الثاني بالضبط في المبحث الثاني عند حديثنا عن دلتاي والنقلة الجديدة التي أتى بها في مجال التأويل لما تحدث عن العلوم الإنسانية وربطها بمجال الفهم والتأويل، فإن غادامير حاول أيضا تقديم رؤية نقدية لفكره الهيرمينوطيقي وما ينبغي الإشارة إليه أن الدعوى التي ملكت على "غادامير" زمام تفكيره هي أن تحصيل الحقيقة مبناه على مجرد اصطناع منهج محكم أو ترسيم مسلك علمي صارم، فقد اتهم غاد امير بنقد كل نزعة منهجية في العلوم الإنسانية تحاول تقعيد الفهم وإحكام مقاداته بضوابط صارمة تمكن من الظفر بحقائق موضوعية[2].

وعلى الرغم من تأثير دلتاي على غادامير نجد هذا الأخير يعارضه معارضة كبيرة، من خلال البحث عن منهج موضوعي مستقل للإنسانيات في مقابل منهج العلوم الطبيعية، قد باء بالفشل، لأن مهمة الهيرمينوطيقا كما يرى ذلك "غادامير" ليست البحث عن منهج للإنسانيات، بل هي محاولة فهم العلوم الإنسانية على حقيقتها، بغض النظر عن المنهج، لذلك نجد غادامير، يؤكد أنه وعلى الرغم من العمل الشاق الذي خصصه دلتاي طيلة عقود من الزمن لوضع أسس العلوم الإنسانية، ترك دلتاي نفسه تحت وطأة التأثير العميق الابستيمولوجية للعلوم الإنسانية، فإن ما يسمى منهجا في تصور العلم الحديث يعني "هو هو"[3].

إن تأويلية دلتاي وعلى الرغم من اسهاماتها القيمة في التوفيق بين منهجية العلوم الطبيعية وشكل المعرفة في العلوم الإنسانية كانت كما يرى غادامير على حساب ما تتميز به هذه الأخيرة من تاريخية جوهرية، وهذا ما نلمسه من خلال تصور "دلتاي" للموضوعية، وهي موضوعية مماثلة

---

[1] سمير جواق، نقد الوعي التاريخي الشائع، أو الفهم المغترب في العلوم الإنسانية، مرجع سبق ذكره، ص08.

[2] سمير جواق، دلتاي وصياغة التأويلية كأساس منهجي للعلوم الإنسانية، مرجع سبق ذكره، ص14.

[3] المرجع نفسه، ص14.

للموضوعية التي تتمتع بها العلوم الطبيعية، فقد عمل "دلتاي" جاهدا على جعل العلوم الإنسانية مساوية للعلوم الطبيعية، مستعينا في تحقيق ذلك بنموذج التأويلية الرومانسية التي لا تولي أي اهتمام للطبيعة التاريخية للتجربة، وتنظر إلى موضوع الفهم على أنه نص ينبغي فك شفرته[1].

ولم يفلح دلتاي كما يرى غادامير في مهمته الشاقة والمتمثلة في سعيه إلى عقد التوفيق بين الوعي التاريخي وطموح العلم الدائب إلى ملامسة تخوم الحقيقة.

ويمكننا القول مع غادامير أن دلتاي كان حبيس معضلاته وعصره، فكل الجهد الذي بذله من أجل فهم حقيقة العلوم الإنسانية كان انطلاقا من الحياة، إلا أن تصوره للموضوعية يبقى مرتبطا بأصل مختلف تماما عن الخبرة المعيشة، لهذا السبب أخفق في حل المشكلة التي اختارها لنفسه، وهي تبرير العلوم الإنسانية بغرض جعلها مساوية للعلوم الطبيعية[2].

وبالجملة فإن "غادامير" ينتقد مفهوم "الوعي التاريخي" القائم على إرث المدرسة التاريخية الذي تأسس على المبدأ الداعي للتخلص من النوازع والأهواء الذاتية لتجربتنا الحاضرة التي تلون حكمنا على الماضي، ولا تجعلنا قادرين على رؤية الماضي رؤية موضوعية وعلى العكس يرى غادامير أن الأهواء والنوازع هي التي تؤسس موقفنا الوجودي الراهن الذي ننطلق منه لفهم الماضي والحاضر معا، إن المنهج العلمي حين يطالب المؤرخ بالتخلص من كل ما يشكل أفق تجربته الراهنة من أهواء ونوازع، لا يفعل أكثر من أن يترك هذه الأهواء تمارس عملها في الخفاء، إن هذا يجعلنا في حالة غربة عن الظاهرة التاريخية التي ندرسها[3].

وعلى ذلك فإن النقد الغادميري وجه سهامه إلى كل التيارات التأويلية التي تبني قراءتها للتاريخ على أساس موضوعي، وخاصة مفهوم تاريخية التأويل عند دلتاي وهي حسب غادامير كانت تضللها نقطة بدايتها التأويلية في قراءة التاريخ بوصفه كتابا واحدا، علاوة على ذلك هو كتاب واضح إلى آخر حرف فيه وعلى الرغم من احتجاجه ضد فلسفة التاريخ التي تكون فيها

---

[1] هشام معافة، التأويلية والفن عند هانز جورج غاد أمير، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص64.

[2] المرجع نفسه، ص65.

[3] سمير جواق، دلتاي وصياغة التأويلية كأساس منهجي للعولم الإنسانية، مرجع سبق ذكره، ص15.

ضرورة الفكرة نواة لكل الحوادث، لم تستطع الهيرمينوطيقا التاريخية عند دلتاي أن تتجنب ترك التاريخ يبلغ ذروته في تاريخ المفاهيم وذلك كان هو نقدي[1].

ونجد في نفس السياق النقدي المعاصر أيضا الفيلسوف الناقد **أمبرتو إيكو** *umberto **eco**في كتابه النص المفتوح 1960فرق بين مقاصد النص أو الناص ومقاصد المتلقي (القارئ). متخذا من استجابة النص لتأويلات متعددة دليلا على ما فيه من الأثر الجمالي، وهذا الأثر هو الذي يتيح للقارئ المؤول استخراج كنوز المعاني التي لم يصرح بها تصريحا مباشرا، حيث عارض أمبرتو إيكو ما ذهب إليه الشكليون الروس، والبنيويون الفرنسيون بصفة عامة من أن النص عالم مغلق، مكتف بذاته لا يحيل إلى غيره. إضافة الى ذلك يرى إيكو أن النص لا يحتوي في ثناياه معنى واحدا هو المعنى الحقيقي، وإنما هو كيان سيميائي يحتاج سبره، والوقوف الدقيق على مراميه ودلالته لإطار مرجعي موسوعي تمتزج فيه وتتضافر تخصصات أخرى إحداهما اللغة. [2]

وقد صاغ إيكو مصطلحات جديدة تسهم في عملياته التأويلية، فالقارئ المعاصر اصطلاح يصف القارئ الذي يلم بتاريخ النص وبما قيل في قراءته من آراء، والقارئ مثالي مصطلح يعني به القارئ الذي يبحث في كل جزء من النص عن شيفرة جمالية جديدة تنفتح على ممكنات تأويلية جديدة، تقول النص ما لم يقله بصفة مباشرة. وثمة مصطلحات أخرى القارئ الضمني والقارئ المخبر والقارئ المستهدف أي الذي يتوجه إليه الناص بالخطاب، أي أنه قارئ افتراضي وهو لا يختلف كثيرا عن القارئ الضمني.

ومنه نرى أن التأويل قد أخذ أبعاد أخرى عند إيكو تختلف عن ما ذهب اليه شلايرماخر ودلتاي وهيدجر وحتى غادامير من خلال تقديم رؤية نقدية جديدة للفكر التأويلي وبمصطلحات

---

[1] المرجع نفسه، ص16.

* فيلسوف إيطالي، ولد عام 1932، متخصص في الفلسفة، حاز على عدة جوائز أكاديمية، وهو احد أهم النقاد اللادينيين في العالم، توفي عام 2016.

[2] عبد الغني بارة، إستعمال النصوص وحدود التأويل–في نقد الممارسة التأويلية عند امبيرتو إيكو– مجلة مخبر، وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة، العدد 1، 2009، ص 167.

جديدة تدفعنا لضرورة التوسع في مجال التأويل المعاصر وكيفية التعامل مع النص وقارئ النص وكاتبه وعن قصديته.[1]

كما يمكن إضافة ماذهب إليه **هيرش** الذي ينطلق من زعم دلتاي أن القارئ يستطيع تحقيق تأويل موضوعي للمعنى الذي عبر عنه المؤلف، وهو يرى أن النص يعني ما عناه المؤلف، إذ يتفق في كتابه الصدق في التأويل مع دلتاي حول قضية تكون الفهم النصي الحقيقي من البنية ويؤكد هيرش بأن النمط الضروري للبنية هو نتاج مؤول المعنى الذي يقصده المؤلف. ويحاول هيرش برهنة أن المعنى الذي يقصده المؤلف هو المعنى الذي يقصده النص، ويرفض التأويلية البديلة التي يطلق عليها تسمية نظرية الإستقلال الذاتي التي تنكر هذا الادعاء، ويمثل المعنى الذي يقصده المؤلف ما يريده المؤول اثباته اذا أراد تأويل النص على نحو صحيح ويكمن أساس الصدق في التأويلية في مفهوم المعنى النصي.[2]

وتمثل المغالطة القصدية وهي المقالة التي مثلت البيان الأساسي والتأسيسي للنقد الأنجلو–أمريكي الجديد، التي إنتقدت مفهوم القصد ما قبل الفتغنشتيني، إذ تقوم الفكرة على أن المغالطة الكبرى تكمن في الإستنباط الذي يستعمل قصد المؤلف معيارا للبرهنة على معنى النص الأدبي، لذلك حاول هيرش الدفاع عن القصدية بوصفها أساسا لمفهوم الصدق أو الصحة في التأويل، منتقدا هيرش الصفة السائدة للتأويل التي تؤكد دلالة النص للقارئ وليست تلك التي تؤكد معنى النص الذي الذي يجب أن يفهمه القارئ ويطلق عليها، منتقدا هيرش الصفة السائدة للتأويل التي تؤكد دلالة النص للقارئ وليست تلك التي تؤكد معنىالنص الذي الذي يجب أن يفهمه القارئ ويطلق عليها مقاربة الإستقلال الدلالي التي تؤكد عدم ارتباط المعنى الذي يقصده المؤلف بالتأويل، وقد قدمت هذه النظرية دفاعها عن قصدية النص من خلال التأكيد والبرهان على تغيير معنى النص بالنسبة للمتلقي ولمؤلف النص. حيث حاول هيرش تأكيد خطأ هذه النظرية من خلال إقامته تفريقا بين المعنى الذي أراده المؤلف(القصد) وبين المعنى الكامل في النص.[1]

المبحث الثالث: قراءة تقييمية لمنهج التأويل عند بول ريكور.

---

[1] المرجع نفسه، ص 175.

[2] محمد خليف الحياني، التأويلية مقاربة وتطبيق، ص 83.

[1] المرجع نفسه، ص ص 84–85.

هناك توصيفات متعددة لموقف بول ريكور من التأويل ومنها مواجهة هيرمينوطيقا غادامير الجدلية التي لا تهتم بالمنهج وفاعليته في الجدل المعاصر حول الهيرمينوطيقا، وإذا كان شلاير ماخر قد تعامل مع الهيرمينوطيقا على أساس أنها الخاصية المميزة للإنسانيات في مواجهة المناهج الوصفية للعلوم الطبيعية فإن بول ريكور يسعى لإقامة نظرية موضوعية في التفسير، إن الهيرمينوطيقا عنده لم تعد قائمة على أساس فلسفي ولكنها أصبحت منهج لتفسير النصوص، وأن الإزاحة الأنطولوجية التي حققها بول ريكور هي اعتبار الفهم ليس فقط نمطا في المعرفة وإنما نمط في الوجود، ليست فقط ابستيمولوجيا كما لدى دلتاي وإنما أنطولوجيا كما عند هيدجر وغادامير.

والتأويلية في نظر بول ريكور تقوم على اختراق السياج اللغوي للنص، بمعنى أن علينا أن نبحث عن المقاصد والنيات المختلفة خلف النص، وأن نتجه نحو الأشياء التي يقولها، ونحو العالم الذي يفتح عليه وبتعبير آخر فإن النص ينفتح على عالم أو عوالم متجددة للحياة[2].

غير أن هذا لا يعني تعليق ذاتية كاتب النص أو مؤلفه فحسب، بل إننا إزاء النص نقوم بتعليق ذاتيتنا أيضا؛ أي ذاتية القارئ، وذلك باندماجنا في العالم الذي يفتحه لنا النص ويتملكنا لأشياء ومنه تحقيق ذواتنا من خلال فعل القراءة والتأويل ذاته[1].

إن الطريق الذي اختاره بول ريكور محاولا تجاوز مزالق غادامير الذي ظل خاضعا لهواجس كل من "دلتاي" في حل مسألة العلوم الإنسانية وهايدجر في عالم الكينونة، هذه المحاولات كانت ناجحة إلى أقصى الحدود إلا أن ما حاول إخفاءه هو تأثره العميق بالمنهج التفسيري خلافا لهايدجر، لابد أن يسلك لذلك طريقا مباشرا، وإنما يسعى إلى بلورة مثل هذه الأنطولوجيا عبر الحوار مع الحصيلة المنهجية والنظرية التي يتوافر عليها الفكر الفلسفي، أي عبر ابستيمولوجيا للتأويل.

وهكذا فإننا إزاء لافتات مختلفة، يمكن أن تكون عنوانا لمشروع واحد، هو تشييد التأويل داخل الفينومينيولوجيا، أو بلورة أنطولوجيا الفهم من خلال ابستيمولوجيا للتأويل لذلك نجد أن منظور ريكور هذا يعتبر من وجهة نظر الدراسات التأويلية المعاصرة متكامل منهاجا يجمع بين الذات

---

[2] سامي محمود إبراهيم، منهجية التأويل عند ابن رشد واختلافها عن المناهج التأويلية الغربية المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص17.

[1] حسن بن حسن، النظرية التأويلية عند بول ريكور، ط1، المغرب 1994، ص34.

العارفة الساكنة في صميم الزمان والمكان، واللغة بوصفها جمع رموز ينبغي الإمساك بتلابيبها لاستجلاء معناها، إلا أن مسألة صغيرة تجعله غير مفيد في المجال الذي نحن بصدد التعامل معه وبحثه، وهو أن الذات العارفة لا يمكنها التجاوز على ذاتها، وأن التأويلات يجب أن تغلق أبوابها عندما تقرع أجراس الحقيقة[1].

نتائج الفصل الثالث:

من خلال تتبعنا للمسار النقدي للتأويلية نصل إلى النقاط التالية:

- شهدت المناهج التأويلية المختلفة عدة انتقادات حتى داخل المدرسة التأويلية قصد تبيين منهج كل فيلسوف ورؤيته الخاصة.
- غادامير كان من بين الفلاسفة الذين انتقدوا شلايرماخر ودلتاي وعدة فلاسفة محاولا من خلال ذلك ابراز منهجه التأويلي كبديل شامل.
- على الرغم من الانتقادات التي وجهها غادامير هذا لا يعني أنه لا يخلو منهجه من الانتقادات السلبية والتي نلمسها عند بول ريكور.
- ظهر كوكبة من الفلاسفة المعاصرين بفكر نقدي قصد إعطاء نظرة جديدة ومعاصرة لفهم النص وذلك مع أمبرتو إيكو وهيرش.

[1]سامي محمود إبراهيم، منهجية التأويل عند ابن رشد واختلافها عن المناهج التأويلية الغربية المعاصرة، مرجع سابق، ص17.

خاتمة

خاتمة

خلاصة القول في خاتمة هذا البحث المتواضع والذي من خلال عنوانه المتعلق بمتابعة تطور مهام التأويل والذي خصصناه لشلاير ماخر ودلتاي وبول ريكور لاحظنا ذلك التطور والاختلاف في المضامين حسب رؤية كل قطب تأويلي إلا أن الهدف كان واحدا وهو فهم حقيقة النص وتأويله تأويلا صحيحا ضمن شروط معينة وما لمسناه في بحثنا هذا أن الهيرمينوطيقا شهدت تطورا منذ أن أصبحت مبحثا فلسفيا على يد الفيلسوف شلاير ماخر وإلى يومنا هذا فقد مرت هذه الفلسفة بمحطات عديدة ومتنوعة ومن الضروري الوقوف عند كل محطة إذ تحولت من قصدية المؤلف لشلاير ماخر إلى السؤال عن إمكانية معرفة الأشكال العظيمة للوجود الإنساني لدلتاي، مرورا إلى قصدية القارئ لهيدجر –والتي لم نشر إليها نظرا لمحتوى البحث– وصولا إلى تحليل الخطاب لبول ريكور وما يمكن الإشارة إليه في خاتمة بحثنا ومن خلال معرفة أهم مراحل التطور أنه لفهم النص وإخراجه إلى المعنى الحقيقي لابد من توفر عدة عناصر (المؤلف، النص، القارئ)، هذه الأبعاد الثلاثة لا يمكن الاستغناء عنها لمعرفة وفهم الرسالة التي يحتويها النص لذا اتسع مجال الهيرمينوطيقا وتعددت اتجاهاتها ومهامها.

ومن خلال البحث عن تطور مهام التأويل استخلصنا النتائج التالية:

- يعتبر شلاير ماخر أول فيلسوف حاول وضع مبادئ وأسس للهيرمينوطيقا باعتباره أخرجها من إطارها الديني التقليدي.
- اهتم شلاير ماخر بالهيرمينوطيقا كمنهج وأداة للاشتغال على النصوص مهما كان نوع النص وإيضاح بنيتها الداخلية والوصفية.
- أكد شلاير ماخر على ضرورة وجود الجانبين اللغوي والذاتي التاريخي للنص.
- أكد شلاير ماخر أن سوء فهم الخطاب هو الذي يولد الحاجة إلى الفهم.
- أكد شلاير ماخر على قصدية المؤلف في النص وضرورة فهمها بواسطة اللغة.
- طور دلتاي الهيرمينوطيقا نحو العلوم الإنسانية على أساس التأويل.
- حاول تأسيس منهج للعلوم الإنسانية يتوافق مع العلوم الطبيعية.
- رأى دلتاي أن الفهم وبالتالي التأويل مجاله العلوم الإنسانية.

- أكد دلتاي على وساطة اللغة بين المؤلف والقارئ وذلك عبر فهم وتأويل هذه اللغة بمساعدة الحالة النفسية والظروف التاريخية التي كتبت فيها النص.
- بول ريكور أسس لمنعطف تأويلي نقدي من خلال ما يلي:
- معارضته لدلتاي في مسألة الفصل بين الفهم والتفسير ويضفي على المفهومين الطابع الجدلي ويرى أن الفرق بينهما هو تمايز منهجي.
- عارض بول ريكور شلاير ماخر حيث توصل إلى أن التأويل النحوي والنفسي عنده لا يمكن أن يطبقا معا وفي نفس الوقت ويستحيل أن يفهم القارئ المؤلف أكثر ما فهم نفسه.
- مهمة التأويل عند ريكور تتجلى في البحث في ثنايا النص وعن نسقه الداخلي أي دراسة البنية اللغوية والكشف عن أسراره ويتوسع هذا البحث ليشمل خارج النص حتى لا يكون النص منغلقا على ذاته.
- تأويلية بول ريكور عبارة عن تطابق بين إيداع القارئ والمؤلف والبحث عن القصد الغائب عن النص، أما ذاتية القارئ فإنها من صنع القراءة والنص بقدر ما هي حاملة للانتظارات والتوقعات التي من خلالها يقترب القارئ من النص.

هذه أهم النقاط المتوصل إليها من خلال هذا البحث والذي لن يكون خاتمة البحث العلمي الأكاديمي بل هو حافز لمواصلة العمل وتغطية جوانب علمية فلسفية أخرى لم تأخذ حقها بالدراسة والتحليل والتي نأمل أن يكون لنا حظ لدراستها والنهل من بحر معرفتها.

قائمة
المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أ- المصادر

1- بول ريكور، من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، ترجمة محمد براءة، حساني بورقية، ط1، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، د ب، 2001.

2- بول ريكور، نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، الناشر المركز الثقافي العربي، ط2، 2006.

3- غادامير، الحقيقة والمنهج، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح، ط1، دار أويا، طرابلس، 2007.

ب- الموسوعات والمعاجم

4- ابن منظور: لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، دط، دت، مج11، مادة (أ.و.ل).

5- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة، بيروت، 2006.

6- الجرجاني، التعريفات، ت، إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998.

7- Le grand Larousse de la langue français, forme quatrième, IMD wy libraire Larousse, canada, 1975.

8- معجم المعاني، 2009-2010/ https//.almaany.com.

9- بدوي عبد الرحمان، الموسوعة الفلسفية، ج3، عمان، الأردن، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996، ط1.

10- مجموعة من الأكاديميين: موسوعة للأبحاث الفلسفية والفلسفة الغربية المعاصرة، إشراف علي عجدود المحداوي، تقديم علي حرب، منشورات الاختلال، ط1، ج2، 2013.

ج- المراجع

11- جورج طرابيشي، مصادر الفلسفة بين المسيحية والإسلام، دار الساقي، ط1، 1988.

12- حسن بن حسن، النظرية التأويلية عند بول ريكور، ط1، المغرب 1994.

13- حفناوي بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة (النص وتقويض الخطابة) دار أمانة، عمان، الأردن، ط1.

14- دافيد جاسير، مقدمة في الهيرمينوطيقا، ترجمة: وجية قانصو، الدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر، 2007.

15- صلاح قنصوة، الموضوعية في العلوم الإنسانية، دار التنوير للطباعة والنشر، دط، 2007.

16- عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهيرمينوطيقا، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع، 2007، القاهرة.

17- عبد الغاني بارة، الهيرمينوطيقا والفلسفة، نحو مشروع عقلي تأويلي، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.

18- مجموعة من الباحثين، بول ريكور والفلسفة، إشراف نابي بو علي، منشورات ضفاف، د س.

19- محمد خليف الحياني، التأويلية مقاربة وتطبيق.
20- محمد شوقي الزين، تأويلات وتفكيكات، منشورات ضفاف، ط1، بيروت، 2015.
21- معتصم السيد أحمد، الهيرمينوطيقا في الواقع الإسلامي، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2009.
22- نبيهة قارة، الفلسفة والتأويل، ط1، دار الطلبة للطباعة والنشر، بيروت، 1995.
23- هشام معافة، التأويلية والفن عند هانز جورج غاد أمير، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010.

ح- المذكرات ورسائل التخرج

24- عارف بن حديد، التأويل عند هانز جورج غادامير، مذكرة مقذمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، إشراف فريدة غيوة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009/2008.
25- عبد الحميد واضح، إشكالية التأويل وأنموذج النص في الفلسفة الغربية المعاصرة، (قراءة في هيرمينوطيقا بول ريكور). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في الفلسفة، إشراف عمارة ناصر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 2016/2015.
26- نجاة كريمة عواد، التلقي وأشكال التأويل عند بول ريكور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، إشراف بن مزيان بن شرقي، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، 2015-2016.
27- وفاء درسوني، مفهوم التأويل في فلسفة نيتشه، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، إشراف جمال مفرج، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2005-2006.

خ- المجلات

28- البشير بختي، التأويل من اللاهوتي إلى الأدبي، مجلة النص، العدد 17، جوان 2015، جامعة المدية.
29- بلال البازي، في الهيرمينوطيقا، مجلة الحوار المتمدن، العدد 5703، نوفمبر 2017.
30- داود خليفة، فلسفة اللغة والتأويل، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.
31- سامي محمود إبراهيم، منهجية التأويل عند ابن رشد واختلافها عن المناهج التأويلية الغربية المعاصرة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الفلسفة.
32- سامي محمود إبراهيم، منهجية التأويل عند ابن رشد واختلافها عن المناهج التأويلية الغربية المعاصرة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الفلسفة.
33- سمير جواق، دلتاي وصياغة التأويلية كأساس منهجي للعلوم الإنسانية، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، مؤمنون بلا حدود للنشر، 2016.
34- سمير جواق، نقد الوعي التاريخي الشائع، أو الفهم المغترب في العلوم الإنسانية، مجلة مؤمنون بلا حدود، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، نوفمبر 2016.
35- عبد الغني بارة، إستعمال النصوص وحدود التأويل-في نقد الممارسة التأويلية عند امبيرتو إيكو- مجلة مخبر، وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة، العدد 1، 2009.

36- فوزية ضيف الله، الهيرمينوطيقا وإشكالية النص–هيرمينوطيقا عند غادامير–، سلسلة ملفات بحثية، مجلة مؤمنون بلا حدودو 2016.

37-فيروز شريفي، الهيرمينوطيقا أو التأويلية وإشكالية المصطلح والمفهوم، جامعة المسيلة، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، المجلد3، العدد8، ديسمبر2018.

38-نصر الدين شنوف، الهيرمينوطيقا الرومنسية، من سؤال المعنى إلى علم الفهم، مجلة سياقات، العدد السابع، ديسمبر 2017، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

39- هبة محمد رحيم، الهيرمينوطيقا والتشكل المعرفي، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد23، 2015.

د–المواقع الالكترونية

40-عبد العزيز الحيادي، الهيرمينوطيقا أو اسم الفلسفة الآخر، مجلة أوراق فلسفية، العدد 10. الموقع http//.aorak phatsphie.com.

41-شرف الدين عبد الحميد، أرسطو وتأسيس الهيرمينوطيقا، مجلة مؤمنون بلا حدود، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، 2017/11/30، WWW.mominoun.com

42-عبد الرحيم معروف، ماذا عن الهيرمينوطيقا أو التأويلية؟، موقع ألوكةhttp://www.alukah.net

43-محفوظ أبي يعلا، التأويلية والإصلاح الديني، موقع الأوان http://.alawane.org

44-عامر عبد زيد، منهج التأويل الرمزي، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، 2007/04/15، http//:www.ssrcaw.org.

45-عبد الله بير، الهيرمينوطيقا (فلسفة التأويل)، مجلة الحوار المتمدن، العدد 5278، سبتمبر2016، http://www.alhewar.org.

46- هانس ألبرت، ترجمة عبد السلام حيدر، هيدجر والتحول التأويلي، مجلة مؤمنون بلا حدود، قسم ترجمات الفلسفة والعلوم الإنسانية، 18 يونيو 2016، http://www.mominoun.com

47-مولاي عمر الصبوصي، مناهج فهم النصوص وحدود تأويلها، الجهاز التأويلي لدى بول ريكور، موقع http://www.islamanar.com.

48-عائشة عويسات، التأويلية في النصوص الأدبية، جامعة ورقلة، قسم اللغة والأدب العربي، http://manifestation,univ-ouargla.dz.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

شكر.

إهداء.

مقدمة.....أ-د

الفصل الأول: الهيرمينوطيقا: المفهوم والتطور التاريخي

المبحث الأول: ضبط المفاهيم..... 06

1- التأويل 06

2- مهام التأويل.....08

المبحث الثاني: التطور التاريخي للتأويل..... 09

1- في العصر اليوناني.....09

2- في العصر الوسيط.....11

3- في عصر النهضة.....14

4- في العصر الحديث.....15

5- في العصر المعاصر.....16

الفصل الثاني: مهام التأويل وتطوره في المدرسة الهيرمينوطيقية.

المبحث الأول: النشأة ... أنموذج شلاير ماخر..... 20

1- شلاير ماخر مسار حياته.....20

2- شلايرماخر وفن الفهم.....21

3- اللغة والتأويل عند شلايرماخر.....23

4- دائرة التأويل والفهم المشترك.....26

المبحث الثاني: التطور... أنموذج دلتاي.. 29

1- دلتاي مسار حياته.....29

2- نقد العقل التاريخي وتأسيس استقلالية العلوم الإنسانية 30

3- الصيغة التأويلية عند دلتاي 34

3-1-الخبرة..... 34
3-2-التعبير 36
3-3-الفهم 37
4- الدائرة التأويلية والفهم 39

المبحث الثالث: الحالة الراهنة ...بول ريكور..... 42
1- بول ريكور مسار حياته..... 42
2- الفهم والتفسير عند ريكور..... 44
3- هيرمينوطيقا النص..... 48
4- رمزية الشر..... 51

الفصل الثالث: قراءة نقدية تقييمية

المبحث الأول: شلاير ماخر في أفق غاد أمير النقدي..... 58
1- لمحة عن منهج غادامير التأويلي..... 58
1-1- التأويل عند غادامير..... 58
1-2- اللغة وعلاقتها بالفهم التأويلي 60
1-3- اللغة والتأويل..... 61
1-4- هيرمينوطيقا الفن 62
2- شلايرماخر في محك النقد 64

المبحث الثاني: دلتاي ونقد غادامير..... 65
المبحث الثالث: قراءة لبول ريكور 70
خاتمة..... 74
قائمة المصادر والمراجع..... 77
فهرس المحتويات. 81